

أثر برامج الدعم المالي للطلاب على الاستمرار الأكاديمي وتقليل
التسرب: دراسة تطبيقية على الجامعات السعودية

إعداد الطالب/

ياسر محمد الحربي

253002779

المشرف الثاني/

د.فايز جراد

المشرف الرئيسي/

د. الفيصل عبد الحميد

العام الدراسي:

2026 – 1448

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء

إلى من كانت أول من علمني ان النجاح لا يهدى بل ينتزع بالجهد والمثابرة،
إلى من غمرتني بحنانها ودعواتها التي كانت تصل إلى السماء قبل أن أنطق بها،
إلى أُمي الغالية، نبع الحنان ومصدر الإلهام،
إليك يا من جعلت من تعبك راحة لي، ومن صبرك طريقًا أمشي عليه حتى أصل.
وإلى أبي العزيز، رمز العطاء والقوة، إليك يا من زرعت في نفسي الإصرار والثقة،
يا من كنت السند الذي لا يميل، والقُدوة التي أفخر بها،
أهديك هذا الإنجاز عربون وفاء وتقدير لكل لحظة دعم وتشجيع منحنتني إياها.
إلى إخوتي وأخواتي، شركاء الفرح والمشوار الطويل
أهديكم جميعًا هذه الرسالة، ثمرة جهد وسنين من الطموح والعمل الدؤوب.

شكر ونفقات

ليس بعد التمام أجمل من الحمد، فالحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه على ما أنعم به على من إتمام هذا البحث.

ثم أنه لا يسعني الا أن أشيد بالفضل وأقر بالمعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

كل الشكر للجهات التي دعمتني وساعدتني وخصتني بالتوجيه والتصويب لإتمام بحثي على الوجه الصحيح.

كما أتقدم بالشكر لمن كان لتوجيهاتهم الدور الكبير في إنجاز هذا المشروع وكل من مد لي يد العون من قريب وبعيد ولو بدعوة بظهر الغيب، بارك الله فيهم جميعاً وجزاهم الله عني الجزاء الأوفى وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث على قدر العناء فيه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه على ذلك لقادر.

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها (المنح الدراسية، والقروض الميسرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بشقيه الوصفي والسببي، وتم بناء استبانة إلكترونية بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، تكوّنت من (26) فقرة موزعة على أبعاد الدراسة، وتم التحقق من صدقها وثباتها بأساليب علمية دقيقة، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل (0.928). وطُبِّقت الدراسة على عيّنة عشوائية طبقية بلغت (395) طالباً وطالبة من طلاب الجامعات السعودية الحكومية والأهلية. وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) عبر توظيف تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، واختبار (t) ، وتحليل التباين الأحادي.

وتوصّلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لأبعاد الدعم المالي مجتمعةً على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، إذ فسّرت هذه الأبعاد (71.8%) من التباين في المتغير التابع، وجاء بُعد المكافآت الشهرية في مقدمة الأبعاد تأثيراً، يليه المنح الدراسية، فالإعفاءات من الرسوم، وأخيراً القروض الميسرة. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى المستوى الدراسي لصالح طلاب السنوات المتقدمة، والدخل الأسري لصالح الطلاب من الأسر منخفضة الدخل، دون وجود فروق تُعزى إلى الجنس أو التخصص. وأوصت الدراسة بالتوسع في برامج المكافآت الشهرية، وتوجيه الدعم بصورة تفاضلية نحو الفئات الأشد احتياجاً، وربط برامج الدعم المالي بخدمات الإرشاد الأكاديمي، وتفعيل نظام الإنذار المبكر للطلاب المعرضين لخطر التسرب.

الكلمات المفتاحية: الدعم المالي، المنح الدراسية، القروض الميسرة، المكافآت الشهرية، الإعفاءات من الرسوم، الاستمرار الأكاديمي، التسرب الجامعي، الجامعات السعودية.

قائمة المحتويات

أ.....	بسم الله الرحمن الرحيم
ب.....	الإهداء
ج.....	الشكر والتقدير
د.....	مستخلص الدراسة
ه.....	قائمة المحتويات
ح.....	قائمة الجداول
1.....	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
1.1.....	1.1 مقدمة الدراسة
2.....	2.1 مشكلة الدراسة
4.....	3.1 أهمية الدراسة
5.....	4.1 هدف الدراسة
5.....	5.1 أسئلة الدراسة
6.....	6.1 فروض الدراسة
7.....	7.1 الدراسات السابقة
11.....	8.1 الفجوة البحثية
12.....	9.1 المنطلقات النظرية للدراسة
15.....	10.1 منهجية الدراسة
16.....	11.1 مجتمع وعينة الدراسة
17.....	12.1 مصادر جمع البيانات
17.....	13.1 أداة الدراسة
18.....	14.1 الأساليب الإحصائية المستخدمة
18.....	15.1 حدود الدراسة
20.....	الفصل الثاني: الإطار النظري

20	المبحث الأول: الدعم المالي للطلاب
20	1.1.2 تمهيد
20	2.1.2 مفهوم الدعم المالي للطلاب
22	3.1.2 أهمية الدعم المالي للطلاب
23	4.1.2 أهداف الدعم المالي للطلاب
24	5.1.2 أبعاد الدعم المالي للطلاب
26	6.1.2 استراتيجيات الدعم المالي للطلاب
26	7.1.2 تحديات الدعم المالي للطلاب
28	المبحث الثاني: التسرب الجامعي
28	1.2.2 تمهيد
28	2.2.2 مفهوم التسرب الجامعي
29	3.2.2 أهمية دراسة التسرب الجامعي
30	4.2.2 أهداف دراسة التسرب الجامعي
32	5.2.2 أبعاد التسرب الجامعي وأنواعه
33	6.2.2 أسباب التسرب الجامعي
34	7.2.2 آثار التسرب الجامعي وتحدياته
36	الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها
36	1.3 تمهيد
36	2.3 منهج الدراسة
36	3.3 مجتمع الدراسة
37	4.3 عينة الدراسة
37	5.3 أداة الدراسة
38	6.3 صدق أداة الدراسة
39	7.3 ثبات أداة الدراسة
40	8.3 مصفوفة الارتباط بين أبعاد الدراسة

40	9.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة
42	الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشتها
42	1.4 تمهيد
42	2.4 التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة
43	3.4 التحليل الوصفي لأبعاد الدراسة
47	4.4 اختبار فرضيات الدراسة
56	الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتوصياتها
56	1.5 تمهيد
56	2.5 نتائج الدراسة
59	3.5 توصيات الدراسة
61	Abstract
62	المراجع
65	الملاحق
66	استمارة استبيان

قائمة الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
38	جدول (3 - 1): معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة	1.
39	جدول (3 - 2): معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد الدراسة	2.
40	جدول (3 - 3): مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد الدراسة	3.
42	جدول (4 - 1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية	4.
43	جدول (4 - 2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المنح الدراسية	5.
44	جدول (4 - 3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد القروض الميسرة	6.
45	جدول (4 - 4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المكافآت الشهرية	7.
45	جدول (4 - 5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإعفاءات من الرسوم	8.
46	جدول (4 - 6): الترتيب العام لأبعاد الدعم المالي للطلاب	9.
46	جدول (4 - 7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع	10.
48	جدول (4 - 8): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر أبعاد الدعم المالي على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	11.

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
50	جدول (4 - 9): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	12.
51	جدول (4 - 10): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر القروض الميسرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	13.
52	جدول (4 - 11): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	14.
53	جدول (4 - 12): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	15.
54	جدول (4 - 13): نتائج اختبار (t) للفروق وفق متغير الجنس	16.
54	جدول (4 - 14): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفق متغيرات التخصص والمستوى الدراسي والدخل الأسري	17.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة في منظومة التعليم العالي، إذ باتت الجامعات تُمثل الرافعة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمصدر الرئيس لإعداد الكفاءات البشرية القادرة على مواكبة متطلبات سوق العمل ومجتمعات المعرفة. وقد أدركت الدول أن الاستثمار في التعليم الجامعي هو استثمار طويل الأمد في رأس المال البشري، ومن ثمّ سعت إلى ضمان وصول أبنائها إلى هذا التعليم واستمرارهم فيه حتى إتمام مسيرتهم الأكاديمية، غير أن ظاهرة التسرب الجامعي ما زالت تُشكل تحدياً بنيوياً يواجه أنظمة التعليم العالي في مختلف بقاع العالم، ويُلقي بظلاله على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بجودة التعليم وتكافؤ الفرص. (Lorenzo-Quiles et al., 2023)

وتتعدد المحدّدات المفسّرة لظاهرة التسرب الجامعي بحيث لا يمكن ردها إلى عامل واحد، إذ تتشابك فيها العوامل الشخصية والأكاديمية والأسرية والمؤسسية والاقتصادية، وتتفاعل هذه العوامل فيما بينها لتُنتج قرار الانقطاع عن الدراسة. وقد أشارت الأدبيات الحديثة إلى أن العوامل الاقتصادية تحتل موقعاً محورياً ضمن هذه المنظومة من المحدّدات، لا سيّما في ظل ارتفاع تكاليف التعليم العالي وتنامي الأعباء المعيشية على الأسر، مما يجعل قدرة الطالب على الاستمرار الأكاديمي رهينةً إلى حدٍّ بعيد بقدرته المالية وقدرة أسرته على تحمّل هذه الأعباء. (Núñez-Naranjo, 2024)

وفي هذا السياق، بزغت برامج الدعم المالي للطلاب بوصفها إحدى أهم أدوات السياسة التعليمية التي تلجأ إليها الحكومات والجامعات لتخفيف الأثر السلبي للعوامل الاقتصادية على المسار الجامعي للطلاب، وذلك عبر جملة متنوعة من الآليات تشمل المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم، وبرامج العمل داخل الحرم الجامعي. وتنطلق فلسفة هذه البرامج من إيمان راسخ بأن المال لا ينبغي أن يكون حائلاً دون إتمام التعليم، وأن العدالة في التعليم العالي تقتضي تكافؤ الفرص لجميع الفئات الاجتماعية بصرف النظر عن قدرتها المالية. (LaSota et al., 2025)

وقد تعدّدت أشكال الدعم المالي وأبعاده باختلاف السياقات والأنظمة التعليمية، فبعضها يقوم على معيار الحاجة، وبعضها الآخر يقوم على معيار الاستحقاق الأكاديمي، فيما تجمع أنظمة أخرى بين المعيارين

في إطار منظومة دعم مختلطة، تسعى من خلال التنوع في أدواتها إلى تلبية احتياجات فئات طلابية متباينة. وقد أظهرت الأدبيات أن التصميم الدقيق لبرامج الدعم المالي، ومدى ملاءمتها لخصائص المستفيدين منها، يُعدّان من العوامل الحاسمة في تحديد مدى فاعليتها في دعم المسار الأكاديمي للطلاب (Qi et al., 2022).

وعلى الجانب المقابل، لا تزال ظاهرة التسرب الجامعي تفرض نفسها بوصفها إحدى أعقد القضايا التربوية المعاصرة، لما تتطوي عليه من كلفة اقتصادية واجتماعية باهظة على مستوى الفرد والأسرة والمؤسسة التعليمية والدولة. فالطالب المتسرب يفقد فرصة تحسين مساره المهني ومستوى دخله المستقبلي، والأسرة تفقد ما استثمرته من موارد مادية ومعنوية، والجامعة تُهدر جزءاً من طاقتها الاستيعابية، بينما يُحرم المجتمع من كفاءات كان يُمكن أن تُسهم في تنميته. (Aina, et al., 2022)

وفي ضوء ما تقدّم، يتضح أن العلاقة بين الدعم المالي والتسرب الجامعي علاقة جوهرية متشعبة الأبعاد، تستحق البحث والتقصّي في السياق السعودي الذي يشهد - في ظل رؤية المملكة 2030 - توسعاً ملحوظاً في مؤسسات التعليم العالي، وتوّعاً في برامج الدعم المالي المقدم للطلاب، مما يجعل من دراسة أثر هذه البرامج على الاستمرار الأكاديمي والحدّ من التسرب في الجامعات السعودية ضرورةً علمية وعملية، تُسهم في توفير قاعدة معرفية موثوقة تُبنى عليها السياسات المستقبلية الرامية إلى تحقيق العدالة التعليمية والاستدامة الأكاديمية .

2.1 مشكلة الدراسة

تُشكّل ظاهرة التسرب الجامعي إحدى أبرز الإشكاليات التي تُقلق أنظمة التعليم العالي في مختلف أنحاء العالم، إذ لم تعد قاصرة على البيئات التعليمية الهشة أو الأنظمة التعليمية الناشئة، بل باتت تمسّ حتى أعرق الجامعات وأكثرها استقراراً، مما يعكس تعقّد الظاهرة وتشابك محدّداتها وتعدّد أبعادها. وقد أشارت المراجعات المنهجية الحديثة إلى أن نسبة الطلاب الذين يتسرّبون من التعليم الجامعي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتراوح حول الثلث تقريباً، وهي نسبة تتطوي على هدر هائل للموارد البشرية والمالية على المستويين الفردي والمجمعي، وتُضعف من قدرة الجامعات على تحقيق أهدافها المتصلة بإعداد الكفاءات وتحقيق العدالة التعليمية. (Aina et al., 2022)

وفي السياق السعودي، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة العربية السعودية في تطوير منظومة التعليم العالي وتوسيع الطاقة الاستيعابية للجامعات ضمن مستهدفات رؤية 2030، إلا أن الجامعات السعودية لا تزال تواجه تحدياً حقيقياً يتمثل في تفاوت معدلات الاستمرار الأكاديمي بين الطلاب، وارتفاع نسب الانقطاع في بعض التخصصات والمراحل، لا سيما في السنة الجامعية الأولى التي تُعدّ من أكثر المراحل عرضةً للتسرب. وقد أوضحت الأدبيات المتخصصة أن الأسباب المفضية إلى هذه الظاهرة متعددة، من أبرزها الأعباء الاقتصادية التي يواجهها الطالب وأسرته، وضعف التكيف الأكاديمي والاجتماعي، وعدم الرضا عن التخصص، وضعف التوجيه والإرشاد، إلى جانب عوامل مؤسسية تتصل بجودة البيئة التعليمية (Núñez-Naranjo, 2024).

ومن بين هذه العوامل، يبرز البُعد الاقتصادي بوصفه محدداً محورياً يمتد أثره ليقطع مع سائر المحددات الأخرى، إذ يجد كثير من الطلاب - لا سيما القادمين من أسر ذات دخل محدود - صعوبة في تحمل تكاليف التعليم والمعيشة والمواصلات والكتب والسكن الجامعي، مما يدفع بعضهم إلى الجمع بين الدراسة والعمل بصورة تُثقل كاهلهم أكاديمياً، أو الانقطاع الكلي عن الدراسة. ومن هنا برزت برامج الدعم المالي للطلاب في الجامعات السعودية - بأشكالها المتنوعة من مكافآت شهرية، ومنح دراسية، وقروض ميسرة، وإعفاءات من الرسوم، وبرامج تشغيل داخل الحرم الجامعي - بوصفها آلية استراتيجية لمواجهة هذا التحدي وضمان تكافؤ الفرص التعليمية. (Moore & Burgess, 2023)

غير أن ثمة إشكالية علمية جوهرية تتمثل في أن الأدبيات المتوفرة حول أثر هذه البرامج في السياق السعودي لا تزال محدودة، إذ ركزت أغلب الدراسات على السياقات الغربية والآسيوية، فيما ظلت الدراسات العربية - والسعودية بوجه خاص - قاصرة عن تقديم فهم معمق لطبيعة العلاقة بين برامج الدعم المالي بأبعادها المختلفة والاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب. كما أن الدراسات القليلة المتاحة كثيراً ما تناولت الدعم المالي بوصفه متغيراً أحادياً، دون تفكيكه إلى أبعاده الحقيقية (منح، وقروض، ومكافآت، وإعفاءات) التي قد يتفاوت أثر كلٍ منها في التأثير على المسار الأكاديمي للطلاب. (LaSota et al., 2025)

يُضاف إلى ذلك أن التسرب الجامعي في حدّ ذاته ظاهرة متعددة الأبعاد، ولا يمكن اختزالها في مجرد قرار الانقطاع، بل تمتد لتشمل التسرب الجزئي، والتحوّل بين التخصصات، والانتقال بين المؤسسات، وهي أشكال تختلف في محدّداتها وفي مدى استجابتها لتدخّلات الدعم المالي، مما يجعل قياس الأثر الحقيقي لبرامج الدعم أمراً يحتاج إلى مقاربات بحثية دقيقة تراعي هذا التنوع. (Bäulke et al., 2022)

ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة الحالية التي تسعى إلى سدّ هذه الفجوة المعرفية عبر الإجابة عن التساؤل المحوري: ما أثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها المختلفة (المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟

3.1 أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

- تُسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية والسعودية بمرجع علمي يتناول العلاقة بين برامج الدعم المالي والتسرب الجامعي، وهو موضوع لا يزال بحاجة إلى مزيد من التأصيل في السياق المحلي.
- تُقدّم الدراسة إطاراً نظرياً متكاملًا يجمع بين أدبيات الدعم المالي وأدبيات التسرب الجامعي في نموذج بحثي واحد، مما يُسهم في تطوير الفهم المفاهيمي للعلاقة بين المتغيرين.
- تُعالج الدراسة فجوة معرفية واضحة تتمثل في ندرة الدراسات التي تناولت الدعم المالي بأبعاده المتعددة - لا بوصفه متغيراً أحادياً - في علاقته بالاستمرار الأكاديمي.
- تفتح الدراسة آفاقاً بحثية جديدة للباحثين في مجال اقتصاديات التعليم وسياسات التعليم العالي، وتُشكّل نقطة انطلاق لدراسات لاحقة تتناول متغيرات وسيطة ومعدّلة ذات صلة.
- تستند الدراسة إلى أدبيات حديثة ومتنوعة عربية وأجنبية، مما يُعزّز رصانتها العلمية ويُثري الأدب النظري في هذا الميدان.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية)

- تُزوّد الدراسة صانعي القرار في وزارة التعليم والجامعات السعودية بقاعدة معرفية موثوقة يمكن الاستناد إليها في تطوير برامج الدعم المالي وتوجيهها.
- تُساعد إدارات الجامعات في تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً من برامج الدعم المالي في دعم الاستمرار الأكاديمي، مما يُتيح ترشيد الإنفاق وتحقيق أعلى مردود ممكن.
- تُقدّم الدراسة مؤشرات عملية يمكن استثمارها في تصميم برامج تدخّل مبكر للطلاب المعرضين لخطر التسرب.

- تتسجم الدراسة مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المتصلة بجودة التعليم وتكافؤ الفرص وتنمية رأس المال البشري.
- تُفيد الطلاب وأسرهم من خلال إبراز أثر برامج الدعم المتاحة، وتوجيه اختياراتهم بما يخدم مسارهم الأكاديمي.
- تُفيد الباحثين والمهتمين بمجال التعليم العالي عبر توفير أداة قياس ونتائج ميدانية يمكن البناء عليها في دراسات مستقبلية.

4.1 هدف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى دراسة أثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها (المنح الدراسية، والقروض الميسرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية. ويتفرع من هذا الهدف الرئيس جملة من الأهداف الفرعية على النحو الآتي:
- التعرف على مستوى برامج الدعم المالي المقدمة للطلاب في الجامعات السعودية بأبعادها المختلفة من وجهة نظر عينة الدراسة.
 - الكشف عن مستوى الاستمرار الأكاديمي ونسب التسرب لدى طلاب الجامعات السعودية.
 - تحديد أثر بُعد المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
 - تحديد أثر بُعد القروض الميسرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
 - تحديد أثر بُعد المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
 - تحديد أثر بُعد الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
 - الكشف عن الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة حول أثر برامج الدعم المالي التي تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري).
 - تقديم تصوّر مقترح لتطوير برامج الدعم المالي في الجامعات السعودية بما يُعزّز الاستمرار الأكاديمي ويُقلّل من ظاهرة التسرب.

5.1 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس

- ما أثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها (المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟

الأسئلة الفرعية

- ما مستوى برامج الدعم المالي المقدّمة للطلاب في الجامعات السعودية بأبعادها المختلفة من وجهة نظر عيّنة الدراسة؟
- ما مستوى الاستمرار الأكاديمي ونسب التسرب لدى طلاب الجامعات السعودية؟
- ما أثر بُعد المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟
- ما أثر بُعد القروض الميسّرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟
- ما أثر بُعد المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟
- ما أثر بُعد الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تصوّرات أفراد عيّنة الدراسة حول أثر برامج الدعم المالي تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري)؟

6.1 فروض الدراسة

الفرض الرئيس

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبرامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها (المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.

الفروض الفرعية

- الفرض الفرعي الأول: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.

- الفرض الفرعي الثاني: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد القروض الميسرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
- الفرض الفرعي الثالث: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
- الفرض الفرعي الرابع: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.
- الفرض الفرعي الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تصوّرات أفراد عيّنة الدراسة حول أثر برامج الدعم المالي على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري).

7.1 الدراسات السابقة

المحور الأول: الدعم المالي (المتغير المستقل) وعلاقته بمتغيرات أخرى

يُقصد بالدعم المالي المقدم للطلاب مجموعة الحوافز والمساعدات المادية التي تُصرف بصور متعددة كالمنح، والقروض، والمكافآت، والإعفاءات من الرسوم، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية عن الطالب وأسرته وتمكينه من مواصلة تعليمه. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات التي تناولت هذا المتغير:

دراسة القطيشات والقطيشات: (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الدعم المقدم من الجهات المانحة بأبعاده (الدعم المالي، والدعم الفني، والدعم الإداري، وبناء القدرات) على استدامة المشاريع في المنظمات غير الربحية في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من العاملين في عدد من المنظمات غير الربحية في محافظة البلقاء. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للدعم المقدم من الجهات المانحة بأبعاده مجتمعةً على استدامة المشاريع، وكان الدعم المالي في مقدمة الأبعاد تأثيراً. وأوصت الدراسة بضرورة تنويع مصادر الدعم، وتعزيز الشفافية في إدارة الأموال المانحة، وبناء قدرات المؤسسات المستفيدة لضمان استدامة المشاريع بعد انتهاء فترة التمويل.

دراسة قادر ومحمد وتمرخان: (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الدعم المالي الحكومي بأبعاده (القروض الميسرة، والمنح، والإعفاءات الضريبية، والمنح النقدية المباشرة) على النشاط الاقتصادي

للشباب في إقليم كردستان العراق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، وتكونت العينة من مجموعة من الشباب المستفيدين من برامج الدعم الحكومي في الإقليم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً للدعم المالي الحكومي في تنشيط المشاريع الشبابية ورفع مستوى المشاركة الاقتصادية، مع تفاوت الأثر بحسب نوع الدعم؛ إذ كان للقروض الميسرة والمنح النقدية الأثر الأكبر. وأوصت الدراسة بتوسيع نطاق برامج الدعم الحكومي وتيسير إجراءات الحصول عليها، وربطها بمعايير أداء واضحة تضمن حسن الاستفادة منها.

دراسة: (Moores & Burgess (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الدعم المالي المقدم للطلاب الجامعيين بأبعاده (المنح الدراسية، والمكافآت المرتبطة بالدخل، والدعم الطارئ) على معدلات الاستمرار الأكاديمي للطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط في المملكة المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي بالاعتماد على تحليل بيانات جامعة بريطانية على مدى عدة سنوات، وتكونت العينة من آلاف الطلاب الملتحقين ببرامج البكالوريوس. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المنح الدراسية أسهمت في تحسين معدلات الاستمرار الأكاديمي بشكل دال، لكن بصورة تفاضلية؛ إذ استفاد منها بصورة أكبر الطلاب المنتمون إلى الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط. وأوصت الدراسة بتوجيه برامج الدعم المالي بشكل أدق إلى الفئات الأكثر احتياجاً لضمان أعلى مردود على معدلات الاستمرار.

دراسة LaSota وآخرون: (2025) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برامج المنح المالية بأبعاده (المنح الفيدرالية، ومنح الولايات، والمنح المؤسسية، والمنح المدمجة مع خدمات الدعم) على مخرجات الطلاب الجامعيين شاملة الالتحاق وتراكم الساعات والاستمرار والتخرج، واستخدمت الدراسة منهج المراجعة المنظمة والتحليل البعدي (Meta-Analysis)، وتكونت العينة من عشرات الدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي أُجريت على آلاف الطلاب في الولايات المتحدة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود آثار إيجابية صغيرة لكن ذات دلالة عملية للمنح على الالتحاق والاستمرار وتراكم الساعات وإتمام الدراسة، وأن هذه الآثار تتعزز حين تُدمج المنح مع خدمات إرشادية وأكاديمية. وأوصت الدراسة بضرورة توسيع برامج المنح ودمجها ببرامج التوجيه، والاستمرار في تقييم أثرها على الفئات الأشد احتياجاً.

دراسة: (Chen & Smith (2024) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القروض الفيدرالية بأبعاده (المستوى المنخفض، والمتوسط، والمرتفع من الاقتراض) على استمرار طلاب السنة الأولى في مؤسساتهم، والانتقال إلى مؤسسات أخرى، والتسرب من النظام الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكمي

عبر تحليل الانحدار اللوجستي، وتكونت العينة من الطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة اعتماداً على بيانات وطنية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المستوى المعتدل من القروض يرتبط سلبياً بالتسرب من النظام، بينما ترتبط المستويات المرتفعة بمخاطر أكبر للانتقال والتسرب. وأوصت الدراسة بضرورة إرشاد الطلاب مالياً وضبط مستويات الاقتراض عند حدود آمنة تحمي مسيرتهم الأكاديمية.

المحور الثاني: التسرب الجامعي (المتغير التابع) وعلاقته بمتغيرات أخرى

يُشير التسرب الجامعي إلى انقطاع الطالب عن الدراسة الجامعية قبل إتمام متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، وهو ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد ترتبط بعوامل فردية وأسرية وأكاديمية ومؤسسية واقتصادية. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات التي تناولت هذا المتغير:

دراسة عصماني: (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بأبعاده (الإرشاد النفسي، والإرشاد الأكاديمي، والإرشاد المهني، والتواصل مع الأسرة) في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، وتكونت العينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن لمستشار التوجيه دوراً إيجابياً ملحوظاً في الحد من التسرب، وأن هذا الدور يزداد فاعلية كلما زاد التنسيق بين المدرسة والأسرة. وأوصت الدراسة بتفعيل دور مستشاري التوجيه، وتكثيف البرامج الإرشادية الوقائية، وربطها ببرامج توعية أسرية لضمان استمرار الطلاب في الدراسة.

دراسة عنانزة والعزام: (2024) هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التسرب في المدارس الأردنية بأبعادها (الأسباب الأسرية، والأسباب الاقتصادية، والأسباب المدرسية، والأسباب النفسية) وأثرها على المجتمع الأردني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي النظري بالاعتماد على تحليل الأدبيات والتقارير الرسمية، وتكونت العينة من مجموعة من الدراسات والوثائق ذات الصلة بظاهرة التسرب في الأردن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل الاقتصادية والأسرية تأتي في مقدمة العوامل المؤدية للتسرب، وأن للتسرب آثاراً سلبية عميقة على المجتمع تشمل ارتفاع معدلات البطالة والجريمة وتراجع الإنتاجية. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات وقائية شاملة تجمع بين الدعم الاقتصادي للأسر والتدخلات المدرسية والإرشادية لخفض معدلات التسرب.

دراسة Lorenzo-Quiles و Galdón-López و Lendínez-Turón (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المسهمة في التسرب الجامعي بأبعاده (تكيّف الطالب، والشخصية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والعلاقة بين المعلم والطالب، والعوامل المؤسسية)، واستخدمت الدراسة منهج المراجعة المنظمة للأدبيات، وتكونت العينة من عدد كبير من الدراسات الحديثة المنشورة في قواعد بيانات علمية موثوقة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التسرب الجامعي يرتبط بخمسة محاور رئيسة هي: تكيّف الطالب، وسمات الشخصية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والعلاقة بين المعلم والطالب، والعوامل المؤسسية، وأن العامل الاقتصادي يمثل محدداً محورياً لا سيّما لدى الطلاب من الأسر منخفضة الدخل. وأوصت الدراسة بضرورة تبني مقاربات متعددة الأبعاد لمواجهة التسرب تجمع بين الدعم النفسي والأكاديمي والمالي.

دراسة Núñez-Naranjo (2024) هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المحددة للتسرب الجامعي بأبعاده (العوامل الشخصية، والأسرية، والاقتصادية، والأكاديمية، والمؤسسية) في السياق الإكوادوري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التحليل الإحصائي لبيانات كمية، وتكونت العينة من (1078) طالباً في إحدى الجامعات الخاصة في الإكوادور. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن احتمال التسرب بلغ نحو (44.9%) في المؤسسات الخاصة، وأن العوامل الاقتصادية والأكاديمية جاءت في مقدمة العوامل المفسرة للتسرب، يليها العوامل الأسرية والمؤسسية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج الدعم المالي، وتحسين برامج التوجيه الأكاديمي، وتطوير آليات الكشف المبكر عن الطلاب المعرضين لخطر التسرب.

دراسة Mtshweni (2022) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التكيّف والوضع الاجتماعي والاقتصادي بأبعادهما (التكيّف الأكاديمي، والتكيّف الاجتماعي، والتكيّف الشخصي والانفعالي، ومستوى الدخل الأسري، ومستوى تعليم الوالدين) على نيّة التسرب من الجامعة لدى الطلاب الجامعيين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من طلاب المرحلة الجامعية الأولى في إحدى الجامعات في جنوب أفريقيا. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين ضعف التكيّف الجامعي وتدني الوضع الاجتماعي والاقتصادي من جهة وارتفاع نيّة التسرب من الجامعة من جهة أخرى، وأن الوضع الاقتصادي يمثل عاملاً وسيطاً مهماً في تفسير هذه العلاقة. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج

جامعية تُعزّز تكيّف الطلاب الجدد، وتقديم دعم مالي مستهدف للطلاب من الأسر منخفضة الدخل للحدّ من نيّتهم في التسرب.

8.1 الفجوة البحثية

من خلال الاستعراض المعمّق للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت متغيّري الدعم المالي والتسرب الجامعي، تتّضح جملة من أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، تتبلور من مجموعها ملامح الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الراهنة إلى ردمها. فمن حيث أوجه الاتفاق، تتفق الدراسة الحالية مع كثير من الدراسات السابقة كدراسة القطيشات والقطيشات (2023)، ودراسة قادر ومحمد وتمرخان (2023)، ودراسة (Moores & Burgess 2023)، ودراسة LaSota وآخرون (2025)، ودراسة (Chen & Smith 2024)، في تناول الدعم المالي متغيّراً مستقلاً وقياس أثره على متغيرات مخرجاتية، كما تتفق مع دراسة عصماني (2023)، ودراسة عنانزة والعزام (2024)، ودراسة Lorenzo Quiles وآخرون (2023)، ودراسة (Núñez-Naranjo 2024)، ودراسة (Mtshweni 2022) في تناول التسرب متغيّراً محورياً يستحق البحث، فضلاً عن الاتفاق مع أغلب الدراسات السابقة في توظيف المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة العلاقات الأثرية بين المتغيرات في العلوم التربوية والإدارية. أما من حيث أوجه الاختلاف، فتتميّز الدراسة الحالية عن سابقتها في عدة جوانب جوهرية، أبرزها: أن الدراسات الأجنبية التي تناولت الدعم المالي والتسرب الجامعي أُجريت في سياقات بعيدة عن البيئة السعودية كالسياق البريطاني في دراسة (Moores & Burgess 2023)، والأمريكي في دراسات LaSota وآخرون (2025) و (Chen & Smith 2024)، والصيني في دراسة Qi و Ma و (Ji 2022)، والإكوادوري في دراسة (Núñez-Naranjo 2024)، والجنوب أفريقي في دراسة (Mtshweni 2022)، وهي سياقات تختلف جوهرياً عن السياق السعودي من حيث طبيعة نظام الدعم المالي المعمول به، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، وطبيعة الجامعات ومصادر تمويلها. كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات العربية كدراسة القطيشات والقطيشات (2023) التي تناولت الدعم في سياق المنظمات غير الربحية لا في سياق الجامعات، ودراسة قادر ومحمد وتمرخان (2023) التي ركّزت على الأثر الاقتصادي للدعم على النشاط الاقتصادي للشباب لا على مسارهم الأكاديمي، ودراسة عصماني (2023) ودراسة عنانزة والعزام (2024) اللتين تناولتا التسرب في المرحلة المدرسية لا الجامعية. كذلك تتميّز الدراسة الحالية بأنها تتناول الدعم المالي بأبعاده المتعددة (المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية،

والإعفاءات من الرسوم)، في حين اقتصر كثير من الدراسات على تناوله بوصفه متغيراً أحادياً أو ركزت على بُعد واحد منه فحسب. ومن هنا تتحدّد الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها في: الجمع بين متغيري الدعم المالي والتسرب الجامعي في نموذج بحثي واحد داخل السياق السعودي الذي لم يحظَ بدراسات كافية في هذا المجال، وتفكيك الدعم المالي إلى أبعاده الحقيقية بدلاً من تناوله بشكل إجمالي، وربط هذه الأبعاد بالاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية، وهو ما يُشكّل إضافة نوعية للأدب النظري وإسهاماً عملياً يخدم صانعي القرار في منظومة التعليم العالي السعودي.

9.1 المنطلقات النظرية للدراسة

أولاً: الإطار النظري

تتطلق الدراسة الحالية من جملة من المرتكزات النظرية التي تُشكّل الخلفية المفاهيمية والفكرية لبناء نموذجها البحثي، وتُستمدّ هذه المرتكزات من أدبيات علم اقتصاديات التعليم وعلم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي. ولعلّ في مقدمة هذه المرتكزات نظرية رأس المال البشري (Human Capital Theory) التي أرسى دعائمها الاقتصادي شولتز وطوّرها بيكر، والتي تنظر إلى الإنفاق على التعليم – ومن ضمنه الدعم المالي للطلاب – بوصفه استثماراً طويل الأمد يعود بمردود اقتصادي واجتماعي على الفرد والمجتمع، ومن ثمّ فإن أي انقطاع عن التعليم يمثل خسارة استثمارية جسيمة تستوجب تدخّلات مالية وقائية.

كذلك تستند الدراسة إلى نموذج تيننتو للتسرب الطلابي (Tinto's Student Integration Model) الذي يُعدّ من أكثر النماذج تأثيراً في تفسير ظاهرة التسرب الجامعي، إذ يرى أن قرار الطالب بمواصلة الدراسة أو الانقطاع عنها يتوقف على مدى اندماجه الأكاديمي والاجتماعي في المؤسسة الجامعية، وأن الدعم المالي يمثل عاملاً مسانداً يُيسّر هذا الاندماج بتخفيف الأعباء الاقتصادية عن الطالب وتمكينه من التفرّغ للدراسة والانخراط في الحياة الجامعية.

ويُضاف إلى ذلك نموذج بين وميتزنر (Bean & Metzner Model) الذي طوّر نموذج تيننتو ليشمل الطلاب غير التقليديين، مؤكداً على أهمية العوامل الخارجية بما فيها الوضع الاقتصادي والدعم المالي في تفسير قرار الانقطاع عن الدراسة. ومن الأطر المهمة أيضاً نظرية الفعل المخطط لأجزن (Theory of Planned Behavior) التي تُفسّر السلوك الإنساني – بما في ذلك سلوك التسرب – بوصفه محصّلة

لثلاثة عوامل هي الاتجاهات، والمعايير الذاتية، والتحكم السلوكي المدرك، ويرتبط التحكم السلوكي المدرك ارتباطاً وثيقاً بتوافر الموارد المالية اللازمة لمواصلة الدراسة.

كما تستند الدراسة إلى نظرية العدالة التعليمية (Educational Equity Theory) التي تنطلق من مبدأ تكافؤ الفرص، وترى أن على الدولة والمؤسسات التعليمية واجباً في تقديم الدعم المالي للفئات المحرومة اقتصادياً بما يضمن وصولها إلى التعليم واستمرارها فيه.

وقد تعددت أشكال الدعم المالي في أدبيات التعليم العالي بحسب معايير مختلفة؛ فمن حيث المصدر ينقسم إلى دعم حكومي ودعم مؤسسي ودعم من القطاع الخاص، ومن حيث معيار الاستحقاق ينقسم إلى دعم قائم على الحاجة (Need-based) ودعم قائم على الاستحقاق الأكاديمي (Merit-based) ودعم مختلط، ومن حيث طبيعة الالتزام ينقسم إلى منح غير مسترجعة وقروض مسترجعة. وقد اعتمدت الدراسة الحالية أربعة أبعاد رئيسة للدعم المالي بما يتناسب مع السياق السعودي، وهي: المنح الدراسية، والقروض الميسرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم.

وعلى الجانب الآخر، تعددت الأطر المفسرة للتسرب الجامعي؛ فمنها ما يركز على الأبعاد الفردية كخصائص الطالب وقدراته وميوله، ومنها ما يركز على الأبعاد الأسرية كمستوى الدخل ومستوى تعليم الوالدين، ومنها ما يركز على الأبعاد المؤسسية كجودة التدريس وخدمات الإرشاد، ومنها ما يجمع بين هذه الأبعاد في نماذج تفاعلية متكاملة. ويُقابل التسرب مفهوم الاستمرار الأكاديمي (Academic Persistence) الذي يُشير إلى قدرة الطالب على مواصلة دراسته حتى إتمام متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، ويُعد الاستمرار الأكاديمي والتسرب وجهين لعملة واحدة في الأدبيات التربوية.

ثانياً: مصطلحات الدراسة

الدعم المالي للطلاب: (Student Financial Aid)

- التعريف المفاهيمي: يُعرّف بأنه مجموعة الحوافز والمساعدات المادية التي تُقدّم للطلاب الجامعيين من مصادر حكومية أو مؤسسية أو خاصة، بأشكال متعددة تشمل المنح والقروض والمكافآت والإعفاءات، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية عن الطالب وأسرته وتمكينه من مواصلة تعليمه الجامعي وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

- التعريف الإجرائي: يُعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الدعم المالي المُعدّ لأغراض هذه الدراسة، والذي يقيس أربعة أبعاد هي: المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم.

المنح الدراسية: (Scholarships)

- التعريف المفاهيمي: مبالغ مالية غير مسترجعة تُقدّم للطلاب الجامعيين بناءً على معايير الاستحقاق الأكاديمي أو الحاجة المالية أو كليهما، بهدف دعم مسيرتهم الدراسية.
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الفقرات المخصّصة لقياس هذا البُعد في أداة الدراسة.

القروض الميسّرة: (Student Loans)

- التعريف المفاهيمي: مبالغ مالية تُقدّم للطلاب بشروط ميسّرة تشمل انخفاض معدلات الفائدة أو انعدامها، وتأجيل السداد إلى ما بعد التخرج، بغرض تمويل نفقات الدراسة والمعيشة.
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الفقرات المخصّصة لقياس هذا البُعد في أداة الدراسة.

المكافآت الشهرية: (Monthly Stipends)

- التعريف المفاهيمي: مبالغ مالية دورية تُصرف للطلاب الجامعيين بصفة شهرية طوال فترة دراستهم، بهدف الإسهام في تغطية نفقاتهم المعيشية اليومية.
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الفقرات المخصّصة لقياس هذا البُعد في أداة الدراسة.

الإعفاءات من الرسوم: (Fee Waivers)

- التعريف المفاهيمي: إجراء إداري تعتمد الجامعة يُعفي بموجبه فئات معيّنة من الطلاب من دفع كلّ الرسوم الدراسية أو بعضها بناءً على معايير محدّدة.

- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الفقرات المخصصة لقياس هذا البُعد في أداة الدراسة.

التسرب الجامعي: (University Dropout)

- التعريف المفاهيمي: يُعرّف بأنه انقطاع الطالب الجامعي عن مواصلة دراسته الجامعية بصورة نهائية قبل استكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية التي التحق بها، لأسباب متعددة قد تكون أكاديمية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو مؤسسية.
- التعريف الإجرائي: يُعرّف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التسرب الجامعي المُعدّ لأغراض هذه الدراسة، والذي يقيس مؤشرات التسرب الفعلي ونية التسرب والانقطاع المتقطع.

الاستمرار الأكاديمي: (Academic Persistence)

- التعريف المفاهيمي: يُعرّف بأنه قدرة الطالب الجامعي على مواصلة مسيرته الدراسية بانتظام من فصل دراسي إلى آخر ومن سنة إلى أخرى حتى إتمام متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، على الرغم من التحديات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية التي قد يواجهها.
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاستمرار الأكاديمي المُعدّ لأغراض هذه الدراسة، الذي يقيس مؤشرات الانتظام في الدراسة، والالتزام بالمقررات، والنية في إتمام الدراسة.

الجامعات السعودية: (Saudi Universities)

- التعريف المفاهيمي: المؤسسات الحكومية والأهلية المرخصة من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية والمعتمدة لتقديم برامج التعليم العالي في مراحل البكالوريوس والدراسات العليا.
- التعريف الإجرائي: يُقصد بها في هذه الدراسة الجامعات السعودية التي يشملها التطبيق الميداني للدراسة، والتي تُقدّم برامج دعم مالي لطلابها.

10.1 منهجية الدراسة

سوف تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة موضوعها وأهدافها، إذ يُتيح هذا المنهج وصف الظاهرة موضع الدراسة كما هي في الواقع، وجمع البيانات الكمية والكيفية عنها، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات علمية موضوعية. وسيتم توظيف هذا المنهج في تشخيص واقع برامج الدعم المالي المقدمة للطلاب في الجامعات السعودية بأبعادها المختلفة، ورصد مستوى الاستمرار الأكاديمي ومعدلات التسرب لدى الطلاب، وذلك من خلال جمع البيانات الميدانية من مفردات عينة الدراسة وتحليلها بأدوات إحصائية مناسبة.

كما ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي/السببي لقياس أثر المتغير المستقل (الدعم المالي بأبعاده الأربعة) على المتغير التابع (الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب)، وذلك من خلال بناء نموذج بحثي يعكس العلاقات الأثرية بين المتغيرات، واختباره إحصائياً عبر أساليب الانحدار المتعدد. وسيُستند في بناء الإطار النظري للدراسة إلى المنهج الوثائقي بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة، بما يُثري الجانب النظري ويدعم تفسير النتائج التي سيتم التوصل إليها ميدانياً.

11.1 مجتمع وعينة الدراسة

سوف يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس) في الجامعات السعودية الحكومية والأهلية، الذين ينتمون إلى فئات مختلفة من المستفيدين من برامج الدعم المالي المقدمة على المستويين الحكومي والمؤسسي. وبالنظر إلى الحجم الكبير لهذا المجتمع الذي يتجاوز (1,600,000) طالب وطالبة وفقاً لأحدث إحصاءات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، فإن الدراسة سوف تقتصر في تطبيقها الميداني على عدد من الجامعات السعودية المختارة بطريقة مقصودة، بما يضمن تنوع العينة وشموليّتها.

وسوف يتم اختيار عينة الدراسة بالأسلوب العشوائي الطبقي، بحيث تراعي التوزيع النسبي للطلاب بحسب الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، وذلك لضمان تمثيل عادل لجميع فئات المجتمع الأصلي. وسيُحدّد حجم العينة وفق معادلة ستيفن ثامبسون (Stephen Thompson) عند مستوى دلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، بحيث يبلغ حجم العينة المستهدف نحو (384) طالباً وطالبة كحدّ أدنى تمثيلي للمجتمع الأصلي، وسوف يتم توزيع نحو (450) استبانة لتعويض الاستبانة غير المستردّة أو غير

الصالحة للتحليل الإحصائي، على أن يتم الاعتماد على الاستبانات المكتملة والصالحة في التحليل النهائي للدراسة.

12.1 مصادر جمع البيانات

سوف تعتمد الدراسة في جمع بياناتها على مصدرين رئيسيين هما:

- أولاً: المصادر الثانوية: وتشمل الكتب العلمية، والدوريات المحكّمة، والرسائل الجامعية، والتقارير الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم السعودية والجامعات السعودية، وقواعد البيانات الإلكترونية العربية والأجنبية، وسوف يُستفاد منها في بناء الإطار النظري وصياغة أداة الدراسة وتفسير نتائجها.
- ثانياً: المصادر الأولية: وتتمثل في البيانات الميدانية التي سيتم جمعها مباشرةً من مفردات عيّنة الدراسة عبر الاستبانة الإلكترونية التي سوف تُصمّم لأغراض هذه الدراسة، وتُوزَّع على الطلاب المستهدفين في الجامعات السعودية.

13.1 أداة الدراسة

سوف يتم بناء استبانة إلكترونية بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات الميدانية، وسوف تشتمل على ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية لأفراد عيّنة الدراسة، ويشمل (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري، ونوع الجامعة).

القسم الثاني: فقرات قياس المتغير المستقل (الدعم المالي للطلاب) بأبعاده الأربعة، وعدد فقراته (16) فقرة موزّعة على النحو الآتي:

- بُعد المنح الدراسية: (4) فقرات.
- بُعد القروض الميسّرة: (4) فقرات.
- بُعد المكافآت الشهرية: (4) فقرات.
- بُعد الإعفاءات من الرسوم: (4) فقرات.

القسم الثالث: فقرات قياس المتغير التابع (الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب) بوصفه محوراً أحادياً، وعدد فقراته (10) فقرات.

وبذلك يبلغ إجمالي فقرات الاستبانة (26) فقرة، وسوف تُصاغ جميع الفقرات وفق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وسوف يتم التحقق من صدق الأداة عبر عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، والتحقق من ثباتها عبر معامل ألفا كرونباخ.

14.1 الأساليب الإحصائية المستخدمة

سوف تتم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك بتوظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، تشمل: التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة، ومعامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس الصدق البنائي والعلاقات بين المتغيرات، واختبار التوزيع الطبيعي (كولمجروف-سمرنوف) للتأكد من اعتدالية توزيع البيانات، وتحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفروض المتعلقة بأثر المتغير المستقل بأبعاده على المتغير التابع، واختبار (t) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية، إضافةً إلى اختبار معامل تضخم التباين (VIF) للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة.

15.1 حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على تناول أثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها الأربعة (المنح الدراسية، والقروض الميسرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، دون التطرق إلى أنواع أخرى من الدعم أو متغيرات أخرى قد ترتبط بالتسرب الجامعي.
- الحدود المكانية: سوف يقتصر التطبيق الميداني للدراسة على عدد من الجامعات السعودية الحكومية والأهلية المختارة بطريقة مقصودة داخل المملكة العربية السعودية.

- الحدود البشرية: سوف تشمل الدراسة طلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس) من الجنسين في الجامعات السعودية المستهدفة، من المستفيدين وغير المستفيدين من برامج الدعم المالي.
- الحدود الزمانية: سوف يتم تطبيق الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي (1447هـ/1448هـ - 2026م/2027م).

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الدعم المالي للطلاب

1.1.2 تمهيد

يُمثل الدعم المالي للطلاب أحد أبرز المكونات الاستراتيجية في منظومة التعليم العالي الحديثة، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه مجرد إعانة اقتصادية عابرة تُقدّم لسدّ الحاجة الآنية، بل باتت الأدبيات المعاصرة تتعامل معه بوصفه أداةً سياسية وتربوية واقتصادية متكاملة، تسعى الدول من خلالها إلى تحقيق جملة من الغايات المتشابكة التي تجمع بين العدالة الاجتماعية، وتنمية رأس المال البشري، ورفع كفاءة أنظمة التعليم العالي، وضمان استدامة مسيرة الطالب الجامعي حتى إتمام مساره الأكاديمي. وقد شهد هذا المفهوم تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة، انتقل به من الصورة التقليدية المحدودة القائمة على المنح غير المشروطة، إلى صور أكثر تعقيداً وتنوعاً تشمل القروض الميسّرة، والمكافآت الدورية، والإعفاءات، والدعم المشروط بالأداء الأكاديمي، وبرامج التشغيل داخل الحرم الجامعي. (LaSota et al., 2025)

ويكتسب الحديث عن الدعم المالي في السياق الجامعي أهمية مضاعفة في ضوء التحولات التي يشهدها التعليم العالي عالمياً، من ارتفاع في تكاليف الدراسة، وتنامٍ في أعداد الطلاب، وتصاعد للضغوط على الأسر ذات الدخل المحدود، وهو ما جعل توفير أنظمة دعم مالي فاعلة ومصمّمة بعناية شرطاً لازماً لضمان تكافؤ الفرص التعليمية والحيلولة دون تحوّل التعليم الجامعي إلى امتياز مقصور على فئات دون أخرى. (Qi, Ma, & Ji, 2022) ومن ثمّ يسعى هذا المبحث إلى تقديم معالجة نظرية متكاملة لمفهوم الدعم المالي للطلاب، من خلال تناول تعريفاته، وأهميته، وأهدافه، وأبعاده، واستراتيجياته، والتحديات التي تواجه تطبيقه، بما يُشكّل قاعدة معرفية موثوقة يُبنى عليها الجانب الميداني للدراسة الحالية.

2.1.2 مفهوم الدعم المالي للطلاب

تعدّدت التعريفات التي قدّمها الباحثون لمفهوم الدعم المالي للطلاب، وتتنوّعت زوايا معالجتها له بحسب الخلفية العلمية للباحث والسياق الذي جاء فيه التعريف. فقد ذهب فريق من الباحثين إلى تعريف الدعم المالي انطلاقاً من زاويته الاقتصادية بوصفه تحويلاً نقدياً موجّهاً، إذ عرّفه Chen و Smith (2024)

بأنه مجموعة الموارد المالية التي تُوجَّه إلى الطلاب الجامعيين من مصادر حكومية أو مؤسسية، بشكل مباشر أو غير مباشر، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية المرتبطة بتكاليف الدراسة والمعيشة، وتمكينهم من الاستمرار في مسيرتهم الأكاديمية.

وفي إطار مقارب لكنه أكثر شمولاً، عرّفه (Montalbán 2023) بأنه منظومة متكاملة من الأدوات المالية التي تعتمد عليها الحكومات ومؤسسات التعليم العالي لدعم الطلاب المستحقين وفق معايير محدّدة، سواء أكانت هذه المعايير قائمة على الحاجة أم على الاستحقاق الأكاديمي أم على مزيج منهما، بحيث تخدم هذه المنظومة أهدافاً تربوية واجتماعية واقتصادية في آنٍ واحد.

ومن منظور أقرب إلى العدالة الاجتماعية، نظر إليه Moores و (Burgess 2023) بوصفه آلية تدخّل هادفة تعتمد عليها الجامعات لسدّ الفجوة الاقتصادية بين الطلاب المنتمين إلى خلفيات اجتماعية متباينة، بما يُتيح للطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط فرصة حقيقية للاستمرار في تعليمهم على قدم المساواة مع أقرانهم من الفئات الميسورة.

أما Qi و Ma و (Ji 2022) فقد قدّموا تعريفاً أكثر تركيبيّاً، إذ وصفوه بأنه نظام متعدد المصادر والأشكال يجمع بين المنح، والقروض، والإعانات، وبرامج العمل الطلابي، والإعفاءات من الرسوم، بحيث يعمل هذا النظام بمثابة شبكة أمان اقتصادية متكاملة تضمن للطلاب مواصلة تعليمه وتحقيق تطوره الأكاديمي دون أن تُشكّل التكاليف عائقاً أمامه.

ومن زاوية تنموية أوسع، عرّفه قادر وآخرون (2023) بوصفه أحد أشكال التدخل الحكومي الرامي إلى تفعيل دور الشباب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال توفير الموارد المالية اللازمة التي تُمكنهم من إكمال تعليمهم أو إطلاق مشاريعهم، بما ينعكس على النشاط الاقتصادي في المجتمع بشكل عام.

كذلك أشار القطيشات و القطيشات (2023) إلى أن الدعم المالي يمثّل أحد أبرز أبعاد الدعم المؤسسي المقدّم من الجهات المانحة، ولا يمكن النظر إليه بمعزل عن سائر أشكال الدعم الفني والإداري وبناء القدرات، إذ تتضافر هذه الأبعاد جميعها في تحقيق استدامة المؤسسات والبرامج المستفيدة.

ويرى الباحث -في ضوء ما تقدّم من تعريفات - أن الدعم المالي للطلاب يمكن تعريفه بأنه منظومة متكاملة من الحوافز والمساعدات المادية، مباشرة كانت أم غير مباشرة، تُقدّم للطلاب الجامعيين من مصادر متعددة (حكومية، ومؤسسية، وخاصة)، وبأشكال متنوعة (منح، وقروض، ومكافآت، وإعفاءات)، وفق معايير علمية واضحة، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية عن الطالب وأسرته، وتحقيق العدالة في الوصول إلى التعليم العالي، ودعم استمراره الأكاديمي، وتمكينه من إتمام مسيرته الجامعية بأعلى مستوى ممكن من الأداء.

3.1.2 أهمية الدعم المالي للطلاب

تتبع أهمية الدعم المالي للطلاب من كونه أداة محورية تلامس أكثر من بُعد في منظومة التعليم العالي؛ فهو من جهة أداة اقتصادية تُخفّف من ثقل تكاليف الدراسة على الطالب وأسرته، ومن جهة ثانية أداة اجتماعية تُسهم في تحقيق تكافؤ الفرص وتعزيز العدالة، ومن جهة ثالثة أداة تربوية تدعم استمرار الطالب وتحسّن أدائه الأكاديمي، ومن جهة رابعة أداة تنمية تصبّ في تكوين رأس المال البشري الذي تعوّل عليه الدول في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ولذلك تُولى الحكومات ومؤسسات التعليم العالي اهتماماً متزايداً، وتُخصّص له موارد مالية ضخمة، وتعمل باستمرار على تطوير آلياته ومعاييره.

ويشير LaSota وآخرون (2022) إلى أن أهمية الدعم المالي للطلاب تتجلى في جوانب متعددة، أبرزها:

1. تعزيز فرص الالتحاق بالتعليم العالي، لا سيّما لدى الفئات التي تعاني من قيود اقتصادية.
2. دعم الاستمرار الأكاديمي وحماية الطالب من الانقطاع القسري بفعل الضغوط المالية.
3. تحسين معدلات إتمام الدراسة والحصول على الشهادات الجامعية.
4. توسيع نطاق تراكم الساعات الدراسية بما يُقصر مدة الدراسة ويرفع كفاءة النظام التعليمي.
5. حماية الطلاب من الاضطرار إلى الجمع بين العمل والدراسة بصورة تُضعف أداءهم الأكاديمي.

ويرى Bettinger وآخرون (2022) أن أهمية الدعم المالي تتعدى الطالب الفرد لتشمل النظام التعليمي بأكمله، إذ يُسهم في:

1. تحقيق العدالة التعليمية عبر تمكين الفئات الأقل حظاً من الوصول إلى التعليم العالي.

2. تنشيط برامج التسجيل المزدوج وربط التعليم الثانوي بالجامعي بصورة أكثر كفاءة.
3. تحفيز الجامعات على تطوير برامجها لاستقطاب الطلاب المستحقين للدعم.
4. تعزيز الاستقرار المالي لمؤسسات التعليم العالي من خلال ضمان استمرار الطلاب واستكمال دفعاتهم.

ويُضيف Canaan و Deeb و (2022) Mouganie بُعداً آخر لأهمية الدعم المالي حين يشيرون إلى أن قيمته تتضاعف حين يُقرن بخدمات الإرشاد الأكاديمي والدعم غير المالي، إذ يعمل الدعم المالي على تحرير الطالب من الضغط الاقتصادي بينما يعمل الإرشاد الأكاديمي على توجيهه نحو أفضل المسارات، ومن هنا فإن أهمية الدعم المالي تتجلى بوصفه:

- رافداً لسائر خدمات الدعم الطلابي.
- مؤشراً على التزام الجامعة بمسؤوليتها الاجتماعية.
- عاملاً لبناء الثقة بين الطالب والمؤسسة التعليمية.
- أداة لجذب الكفاءات الطلابية المتميزة والاحتفاظ بها.

4.1.2 أهداف الدعم المالي للطلاب

يسعى الدعم المالي المقدم للطلاب إلى تحقيق جملة من الأهداف المتشعبة التي تتجاوز الهدف المباشر المتمثل في التخفيف من الأعباء المالية، لتشمل أهدافاً تربوية واجتماعية واقتصادية استراتيجية. وقد تباينت آراء الباحثين في تحديد هذه الأهداف بحسب زواياهم النظرية وسياقاتهم التطبيقية.

فيرى (2023) Montalbán أن أبرز أهداف الدعم المالي تتمثل في:

- الحدّ من ظاهرة الخطر الأخلاقي (Moral Hazard) المرتبطة بالدعم غير المشروط.
- ربط الدعم بمعايير أداء أكاديمي واضحة تُحفّز الطالب على التميّز.
- تحقيق التوازن بين البُعد المساواتي والبُعد التحفيزي في السياسات التعليمية.
- ترشيد الإنفاق العام الموجّه للتعليم العالي.

ويوضّح LaSota و آخرون (2025) أن الدعم المالي يسعى إلى تحقيق أهداف متسلسلة تشمل:

- زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم العالي بين الفئات المهمّشة اقتصادياً.

- تعزيز تراكم الساعات الدراسية بما يقصر مدة الدراسة.
- دعم الاستمرار من فصل إلى آخر ومن سنة إلى أخرى.
- رفع نسب إتمام الدراسة والحصول على الشهادات.
- تقليص الفجوات المرتبطة بالخلفيات الاجتماعية والاقتصادية.

ويبرز Moores و Burgess (2023) أن الدعم المالي يستهدف بشكل خاص:

- توفير شبكة أمان اقتصادية للطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض.
- الحد من الاضطرار إلى العمل الجزئي المُثقل للطالب.
- تعزيز الشعور بالانتماء المؤسسي لدى الطلاب المستفيدين.
- تحقيق العدالة التفاضلية في توزيع الموارد التعليمية.

ويضيف قادر و آخرون (2023) أهدافاً تنموية أوسع تشمل:

- تفعيل مشاركة الشباب في النشاط الاقتصادي.
- ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل.
- تحفيز الابتكار وريادة الأعمال بين الطلاب.
- الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويشير Chen و Smith (2024) إلى أن القروض الفيدرالية تسعى إلى:

- توفير سيولة مالية للطلاب دون تحميل الدولة كامل العبء.
- تقاسم مسؤولية تمويل التعليم بين الدولة والطالب.
- تعزيز شعور الطالب بالمسؤولية تجاه استثمار موارده التعليمية.
- خلق حافز إضافي لإتمام الدراسة والالتحاق بسوق العمل.

5.1.2 أبعاد الدعم المالي للطلاب

تم تحديد أبعاد الدعم المالي للطلاب في هذه الدراسة بناءً على مراجعة معمّقة لعدد من الدراسات السابقة، أبرزها دراسة Qi و Ma و Ji (2022) التي قدّمت تصنيفاً شاملاً لأنظمة الدعم المالي المختلطة،

ودراسة LaSota و آخرون (2025) التي فكّكت الدعم إلى منح وقروض وإعانات، ودراسة Moores و Burgess (2023) التي ركّزت على المنح الدراسية والمكافآت المرتبطة بالدخل، ودراسة Chen و Smith (2024) التي تناولت القروض بمستوياتها المختلفة. وبناءً على هذه الأدبيات، تم تحديد أربعة أبعاد رئيسة للدعم المالي بما يتناسب مع السياق السعودي، وفيما يلي شرح لكلٍ منها:

البُعد الأول: المنح الدراسية: تُعدّ المنح الدراسية أحد أعرق أشكال الدعم المالي وأكثرها انتشاراً في أنظمة التعليم العالي حول العالم، وتتميّز بكونها مبالغ مالية غير مسترجعة تُقدّم للطالب دون التزامات مالية مستقبلية. وقد اكتسبت هذه المنح أهمية بالغة في الأدبيات الحديثة، إذ تعمل بوصفها أداة مباشرة لتخفيف الأعباء الاقتصادية وتحقيق العدالة التعليمية. وتتوّع المنح بحسب معايير الاستحقاق إلى منح قائمة على الحاجة، ومنح قائمة على الاستحقاق الأكاديمي، ومنح مختلطة تجمع بين المعيارين، كما تتنوّع بحسب مصادرها إلى منح حكومية ومنح مؤسسية ومنح خاصة. (LaSota et al., 2022)

البُعد الثاني: القروض الميسّرة: تتمثّل القروض الميسّرة شكلاً من أشكال الدعم يقوم على مبدأ تقاسم المسؤولية بين الدولة والطالب في تمويل التعليم، إذ تُقدّم للطالب بشروط تفضيلية تشمل انخفاض معدلات الفائدة أو انعدامها، وتأجيل السداد إلى ما بعد التخرج والالتحاق بسوق العمل. وتُشير القروض جدلاً واسعاً في الأدبيات، بين من يراها آلية فعّالة لتوسيع فرص التعليم دون إثقال كاهل الدولة، وبين من يُحذّر من أثرها السلبي حين تتراكم على الطالب وتصبح عبئاً يُهدّد استقراره المالي بعد التخرج (Chen & Smith, 2024).

البُعد الثالث: المكافآت الشهرية: تُعدّ المكافآت الشهرية من أبرز أشكال الدعم المالي المعمول بها في الجامعات السعودية والعربية بوجه عام، وتقوم على صرف مبلغ مالي دوري للطالب طوال فترة دراسته، بهدف الإسهام في تغطية نفقاته المعيشية اليومية. وتتميّز المكافآت الشهرية بأنها تُوفّر تدفقاً نقدياً منتظماً يُتيح للطالب التخطيط لنفقاته بصورة أفضل، كما تُسهم في تعزيز شعوره بالاستقرار المالي والانتماء المؤسسي (قادر و آخرون، 2023).

البُعد الرابع: الإعفاءات من الرسوم: تُشكّل الإعفاءات من الرسوم شكلاً غير مباشر من أشكال الدعم المالي، إذ لا تُقدّم للطالب مبالغ نقدية، بل تُعفى فئات معيّنة منهم من دفع كل الرسوم الدراسية أو بعضها بناءً على معايير محدّدة. وتُعدّ الإعفاءات من الأدوات المفضّلة لدى الجامعات الخاصة والأهلية لاستقطاب

الطلاب المتفوقين أو ذوي الاحتياج، وتتميز بأنها أقل تكلفة إدارية مقارنة بأشكال الدعم النقدي المباشر (Moores & Burgess, 2023).

6.1.2 استراتيجيات الدعم المالي للطلاب

تعتمد الجامعات والحكومات جملة من الاستراتيجيات لتصميم برامج الدعم المالي وتنفيذها بصورة فاعلة، وتتباين هذه الاستراتيجيات بحسب فلسفة النظام التعليمي وأولوياته. ومن أبرز الاستراتيجيات المعتمدة استراتيجية الدعم القائم على الحاجة (Need-Based Strategy) التي تُوجّه الموارد إلى الطلاب من الأسر منخفضة الدخل بوصفهم الفئة الأشد احتياجاً، واستراتيجية الدعم القائم على الاستحقاق الأكاديمي (Merit-Based Strategy) التي تربط الدعم بمستوى التميز الأكاديمي بغية تحفيز الطلاب على الأداء العالي، والاستراتيجية المختلطة التي تجمع بين المعيارين لضمان تحقيق العدالة والتحفيز معاً (Montalbán, 2023).

ومن الاستراتيجيات الحديثة استراتيجية الدعم المقرون بالخدمات المساندة، التي تنطلق من رؤية شمولية ترى أن الدعم المالي وحده لا يكفي، بل ينبغي أن يُقرن بخدمات إرشادية وأكاديمية ونفسية تُعظّم أثره على مسار الطالب. وقد كسبت هذه الاستراتيجية قبولاً واسعاً في الأدبيات الحديثة بوصفها أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تحقيق مخرجات إيجابية مستدامة. (Canaan, Deeb, & Mouganie, 2022)

كما تبرز استراتيجية الدعم التفاضلي التي تنطلق من إدراك أن الطلاب لا يتساوون في حاجاتهم، وأن الدعم الأكثر فاعلية هو الذي يُوزع بصورة تفاضلية بحسب خصائص الفئات المستهدفة ومستوى احتياجها الفعلي، بحيث تحصل الفئات الأشد حرماناً على قدر أكبر من الدعم، وهي استراتيجية تنسجم مع مبدأ العدالة التوزيعية في السياسات التعليمية. (Moores & Burgess, 2023)

وتُضاف إلى ما سبق استراتيجية الدعم المشروط بالأداء التي تربط استمرار حصول الطالب على الدعم بتحقيقه لمعايير أكاديمية محدّدة كالحّد الأدنى من المعدل التراكمي أو من الساعات المكتسبة، بهدف الحدّ من ظاهرة الخطر الأخلاقي التي قد تنشأ عن الدعم غير المشروط، وتحفيز الطلاب على الجدية في دراستهم. (Montalbán, 2023)

7.1.2 تحديات الدعم المالي للطلاب

على الرغم من الأهمية البالغة لبرامج الدعم المالي، إلا أنها تواجه في التطبيق جملة من التحديات التي تحدّ من فاعليتها. ومن أبرز هذه التحديات تحدّي محدودية الموارد المالية، إذ يواجه صانعو القرار معضلة الموازنة بين حجم الاحتياجات المتزايدة للطلاب ومحدودية الميزانيات المخصّصة للدعم، مما يستدعي ترشيحاً دقيقاً في توجيه الموارد وتحديد الفئات الأولى بها. (Bettinger et al., 2022)

ومن التحديات كذلك تحدّي عدالة التوزيع، إذ كثيراً ما تُواجه برامج الدعم انتقادات تتصل بعدم دقة معايير الاستحقاق أو ضعف آليات الوصول إلى الفئات المستهدفة، مما قد يُفضي إلى استفادة فئات غير مستحقّة على حساب الفئات الأشد احتياجاً. ويُضاف إلى ذلك تحدّي الاستدامة المالية لبرامج الدعم، لا سيّما في ظل التحوّلات الاقتصادية والضغط على الميزانيات العامة، إذ تُشكّل استدامة هذه البرامج قضية جوهرية يتوقف عليها تحقيق أهدافها في المدى البعيد. (LaSota et al., 2022)

كذلك تبرز تحديات مرتبطة بالوعي والمعلومات، إذ يجد كثير من الطلاب - لا سيّما القادمين من خلفيات محرومة - صعوبة في الوصول إلى معلومات كافية عن برامج الدعم المتاحة وشروط الاستفادة منها، مما يُقلّل من فاعلية هذه البرامج في الوصول إلى الفئات المستهدفة. وتُضاف إلى ذلك تحديات إدارية وتنفيذية تتصل بتعقّد الإجراءات وطول دورة اتخاذ القرار في منح الدعم، وهو ما قد يُثبّط الطلاب عن التقدم للاستفادة من هذه البرامج. (Chen & Smith, 2024)

المبحث الثاني: التسرب الجامعي

1.2.2 تمهيد

يُعدّ التسرب الجامعي من الظواهر التربوية التي استقطبت اهتماماً واسعاً في الأدبيات المعاصرة، بوصفه ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تتقاطع فيها عوامل شخصية وأكاديمية واجتماعية واقتصادية ومؤسسية، وتتوزع آثارها بين الطالب وأسرته والمؤسسة التعليمية والمجتمع والدولة على حدٍ سواء. ولم تعد هذه الظاهرة قاصرة على البيئات التعليمية النامية أو الأنظمة الهشة، بل باتت تُشكّل هاجساً حقيقياً حتى في أعرق الجامعات وأكثرها استقراراً، مما يعكس حجم التحدي الذي تفرضه على أنظمة التعليم العالي في مختلف السياقات (Aina, Baici, Casalone, & Pastore, 2022).

وقد شهد الاهتمام بدراسة التسرب الجامعي تطوراً ملحوظاً في العقدين الأخيرين، انتقل بمعالجته من الرصد الوصفي البسيط إلى بناء نماذج نظرية مركبة تُفسّر الظاهرة بوصفها عملية تراكمية متدرّجة، تبدأ بشعور الطالب بعدم الملاءمة وتنتهي بقرار الانقطاع، مروراً بمراحل من التفكير في الانسحاب والبحث عن بدائل والمداولة. كما تعدّدت المداخل النظرية المُوظّفة في تحليل الظاهرة، من مدخل الاندماج الاجتماعي والأكاديمي، إلى مدخل رأس المال البشري، إلى مدخل صنع القرار السلوكي، إلى المدخل الاقتصادي القائم على تحليل التكلفة والعائد (Bäulke, Grunschel, & Dresel, 2022) ويسعى هذا المبحث إلى تقديم معالجة نظرية شاملة لظاهرة التسرب الجامعي من خلال تناول مفهومها، وأهميتها، وأهدافها، وأبعادها، وأنواعها، وأسبابها، وآثارها.

2.2.2 مفهوم التسرب الجامعي

تباينت التعريفات المقدّمة للتسرب الجامعي بحسب زاوية النظر التي انطلق منها الباحث، فمنها ما ركّز على البعد السلوكي، ومنها ما ركّز على البعد المؤسسي، ومنها ما جمع بين الأبعاد المتعددة في تعريف مركّب.

فقد عرّفه Behr و آخرون (2020) بوصفه انقطاع الطالب عن دراسته الجامعية بشكل نهائي دون الحصول على الشهادة التي التحق ببرنامجه، وذلك لأسباب متعددة قد تكون طوعية أو قسرية، وقد تنشأ من داخل الطالب أو من خارجه.

فيما عرّفه Baulke وآخرون (2022) من زاوية أكثر ديناميكية بوصفه عملية تراكمية متدرجة لصنع القرار، تمرّ بعدة مراحل متتالية تبدأ من إدراك عدم الملاءمة، ثم التفكير في الانسحاب، ثم البحث عن معلومات وبدائل، ثم المداولة، وصولاً إلى اتخاذ قرار الانقطاع أو تغيير التخصص أو المؤسسة.

ومن منظور شمولي، عرّفه Lorenzo-Quiles وآخرون (2023) بوصفه ظاهرة معقدة تتقاطع فيها خمسة أبعاد رئيسة هي: تكيف الطالب، وسمات الشخصية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والعلاقة بين المعلم والطالب، والعوامل المؤسسية، بحيث لا يمكن ردّ التسرب إلى عامل واحد.

وقد قدّم Núñez-Naranjo (2024) تعريفاً مؤسسياً وإجرائياً للظاهرة، إذ عرّفها بوصفها التوقف الرسمي عن التسجيل في البرنامج الأكاديمي لمدة تتجاوز حدّاً زمنياً محدداً، بحيث يُصنّف الطالب إحصائياً ضمن فئة المتسربين وفق معايير مؤسسية معتمدة.

ومن زاوية سيكوسلوكية، عرّفه Mtshweni (2022) بوصفه سلوكاً ناتجاً عن تفاعل بين ضعف التكيف الجامعي بأبعاده الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية من جهة، وضغوط الوضع الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى، بحيث تتشكل لدى الطالب نيّة التسرب التي قد تتحوّل إلى فعل تسرب حقيقي.

ومن منظور أوسع يتجاوز المرحلة الجامعية إلى المرحلة المدرسية بوصفها مرحلة تمهيدية للتسرب الجامعي، عرّفت عصماني (2023) التسرب بأنه ظاهرة اجتماعية تربوية تتمثل في انقطاع المتعلّم عن الدراسة قبل استكمال مرحلته التعليمية لأسباب متشابكة، وهو تعريف يمكن استعارة إطاره الفكري في فهم التسرب الجامعي بوصفه امتداداً منطقياً لظاهرة أعم.

ويرى الباحث -في ضوء ما تقدّم- أن التسرب الجامعي يمكن تعريفه بأنه انقطاع الطالب الجامعي عن مواصلة دراسته قبل استكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، سواء أكان هذا الانقطاع طوعاً أم قسراً، دائماً أم مؤقتاً، من مؤسسة إلى أخرى أم خروجاً كلياً من النظام الجامعي، وذلك نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل شخصية وأكاديمية وأسرية واقتصادية ومؤسسية تجعل من الاستمرار في الدراسة أمراً غير ممكن أو غير مرغوب فيه من وجهة نظر الطالب.

3.2.2 أهمية دراسة التسرب الجامعي

تكتسب دراسة ظاهرة التسرب الجامعي أهمية بالغة في الأدبيات التربوية والاقتصادية المعاصرة، لما تنطوي عليه من انعكاسات مباشرة على منظومة التعليم العالي وعلى منظومة التنمية بشكل أشمل. وتتبع هذه الأهمية من كون التسرب يمثل خسارة مركبة تتوزع بين الفرد والأسرة والمؤسسة التعليمية والمجتمع، وأن فهم أسبابه ومحدداته يُشكّل شرطاً لازماً لصياغة سياسات وقائية فاعلة.

ويشير Behr و آخرون (2020) إلى أن أهمية دراسة التسرب الجامعي تتجلى في عدة جوانب، منها:

- تشخيص حجم الظاهرة ومداهما في السياقات التعليمية المختلفة.
- تحديد المحدّدات الرئيسة المفسّرة لها والعوامل الوسيطة المرتبطة بها.
- تقديم قاعدة معرفية علمية تُبنى عليها السياسات التعليمية الوقائية.
- تطوير النماذج النظرية المفسّرة للسلوك الأكاديمي للطلاب.
- الإسهام في تحسين كفاءة أنظمة التعليم العالي وترشيد إنفاقها.

ويوضّح Aina و آخرون (2022) أن أهمية دراسة التسرب تتّسع لتشمل الأبعاد الاقتصادية للظاهرة، إذ تُتيح هذه الدراسات:

- قياس الكلفة الاقتصادية للتسرب على المستويين الفردي والمجمعي.
- تحليل العائد على الاستثمار في التعليم العالي.
- الكشف عن آليات إعادة إنتاج عدم المساواة الاقتصادية عبر التعليم.
- تقييم فاعلية السياسات الاقتصادية الموجّهة لدعم الطلاب.

ويرى Casanova و آخرون (2021) أن أهمية دراسة التسرب تظهر بصورة خاصة في التخصصات التي تعاني من ارتفاع نسب التسرب كالتخصصات الهندسية والعلمية، وتتجلى في:

- الكشف عن الدوافع الخاصة بكل تخصص.
- تحديد المسارات الطلابية المختلفة داخل التخصص الواحد.
- توفير قاعدة معرفية لتطوير برامج التوجيه المهني والأكاديمي.
- المساعدة في تصميم برامج تدخّل مبكر مخصّصة لكل تخصص.

4.2.2 أهداف دراسة التسرب الجامعي

يسعى الباحثون في مجال التسرب الجامعي إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والتطبيقية، تتشابه فيما بينها لتشكل منظومة متكاملة من غايات البحث في هذه الظاهرة.

ويُلخّص (2023) Alsalem أبرز الأهداف التي تسعى دراسات التسرب إلى تحقيقها في:

- تحديد العوامل المرتبطة بالتسرب في السياقات المحلية.
- الكشف عن الفروقات في معدلات التسرب بين التخصصات والمؤسسات.
- تصنيف الطلاب المعرضين لخطر التسرب.
- تقديم توصيات مبنية على الأدلة لصانعي السياسات التعليمية.

ويُرى Bernardo و آخرون (2022) أن دراسة التسرب في السنة الجامعية الأولى تسعى إلى تحقيق أهداف نوعية، تشمل:

- التمييز بين الأنماط المختلفة للانسحاب من البرامج الأكاديمية.
- الكشف عن العلاقة بين الرضا الأكاديمي والانخراط والتسرب.
- تحديد نقاط التدخل الأكثر فاعلية في المرحلة الجامعية المبكرة.
- تطوير أدوات تنبؤية للطلاب المعرضين لخطر التسرب.

ويُضيف Villegas-Ch و Govea و Revelo-Tapia (2023) أهدافاً تقنية حديثة، تتصل بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة في دراسة التسرب، تشمل:

- بناء نماذج تنبؤية دقيقة لخطر التسرب.
- تحليل البيانات الطلابية الضخمة للكشف عن الأنماط الخفية.
- تصميم أنظمة إنذار مبكر مؤسسية.
- تحسين استدامة مؤسسات التعليم العالي.

ويُشير Quincho Apumayta و آخرون (2024) إلى أن الأهداف المعاصرة لدراسات التسرب تشمل كذلك:

- المراجعة المنهجية للمحدّدات المتغيّرة عبر الزمن.

- توحيد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الأدبيات.
- الكشف عن العوامل الناشئة في مرحلة ما بعد الجائحة.
- تقديم إطار مرجعي عالمي لدراسة الظاهرة.

5.2.2 أبعاد التسرب الجامعي وأنواعه

تم تحديد أبعاد التسرب الجامعي وأنواعه في هذه الدراسة بناءً على مراجعة عدد من الدراسات السابقة، أبرزها دراسة Gutiérrez-de-Rozas و Carpio و Castellanos (2024) التي قدّمت مراجعة منهجية للمنتبّات الرئيسة للتسرب، ودراسة Bäumle و آخرون (2022) التي طرحت المنظور الطوري لعملية التسرب، ودراسة Bernardo و آخرون (2022) التي فرّقت بين أنماط الانسحاب في السنة الأولى. وبناءً على هذه الأدبيات، يمكن تحديد الأبعاد الرئيسة على النحو الآتي:

البُعد الأول: البُعد الأكاديمي: يشمل كل ما يتصل بالأداء الأكاديمي للطلاب ومسيرته الدراسية، من ضعف التحصيل، وصعوبة المقررات، وعدم الملاءمة بين الطالب والتخصص، وضعف مهارات الدراسة، وضعف التكيف الأكاديمي. ويُعدّ هذا البُعد من أكثر الأبعاد ارتباطاً بالتسرب في السنوات الجامعية الأولى، إذ يمثّل الفجوة بين متطلبات المرحلة الجامعية وقدرات الطالب المكتسبة من المرحلة الثانوية (Casanova et al., 2021).

البُعد الثاني: البُعد الاجتماعي والنفسي: يتضمّن العوامل المرتبطة بشخصية الطالب واندماجه الاجتماعي، من ضعف الشعور بالانتماء المؤسسي، وضعف العلاقات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس، والقلق الأكاديمي، وضعف الدافعية، وسمات الشخصية غير الملائمة للحياة الجامعية. ويعمل هذا البُعد بوصفه عاملاً وسيطاً في كثير من نماذج التسرب، إذ يُحوّل الضغوط الأكاديمية والاقتصادية إلى نيّة تسرب فعلية. (Bernardo et al., 2022).

البُعد الثالث: البُعد الاقتصادي والأسري: يشمل مستوى الدخل الأسري، ومستوى تعليم الوالدين، والحالة الاجتماعية للطلاب، وطبيعة المسؤوليات الأسرية والمهنية، وقدرة الأسرة على تحمّل تكاليف التعليم. ويُعدّ هذا البُعد من أقوى الأبعاد المفسّرة للتسرب في السياقات التي تعاني من فجوات اجتماعية واقتصادية واسعة (Aina et al., 2022).

البُعد الرابع: البُعد المؤسسي: يتضمّن العوامل المرتبطة بالجامعة ذاتها، من جودة التدريس، وتوافر خدمات الإرشاد الأكاديمي والنفسي، وسياسات القبول، والبنية التحتية، وطبيعة المناهج، ومرونة الأنظمة الأكاديمية. ويُشكّل هذا البُعد مساحة التدخّل الرئيسية أمام صانعي القرار في الجامعات (Gutiérrez-de-Rozas et al., 2024).

أنواع التسرب: إلى جانب هذه الأبعاد، يُمكن تصنيف التسرب إلى أنواع متعددة بحسب طبيعته وشكله. فمن حيث الديمومة، يُفرّق بين التسرب النهائي والتسرب المؤقت. ومن حيث الشمولية، يُميّز بين التسرب من التخصص (تغيير التخصص) والتسرب من المؤسسة (الانتقال إلى مؤسسة أخرى) والتسرب من النظام الجامعي كلياً. ومن حيث الإرادة، يُفرّق بين التسرب الطوعي بقرار من الطالب، والتسرب القسري نتيجة الفصل الأكاديمي أو الظروف القاهرة. (Bernardo et al., 2022)

6.2.2 أسباب التسرب الجامعي

تتشعّب الأسباب المفضية إلى التسرب الجامعي وتتشابك فيما بينها بصورة يصعب معها ردّ الظاهرة إلى سبب واحد. ويُمكن تصنيف هذه الأسباب إلى مجموعات رئيسة، وفيما يلي عرض لأبرزها.

الأسباب الفردية والشخصية: تشمل ضعف الدافعية، وضعف الثقة بالنفس، ومشكلات إدارة الوقت، وضعف مهارات الدراسة، وسمات الشخصية غير المتوائمة مع طبيعة الدراسة الجامعية. وتتّصل هذه الأسباب بشكل مباشر بقدرة الطالب على التكيف مع متطلبات المرحلة الجامعية والانخراط في متطلباتها الأكاديمية والاجتماعية. (Van Rooij, Jansen, & van de Grift, 2018)

الأسباب الأكاديمية: تتمثّل في ضعف الإعداد الأكاديمي في المرحلة الثانوية، وعدم ملائمة التخصص لميول الطالب وقدراته، وصعوبة المقررات الدراسية، وضعف التقدم الأكاديمي، والتعثر في اجتياز المتطلبات. ويبرز Behr و آخرون (2021) أن ضعف الاهتمام بالتخصص وعدم توافق التوقعات مع الواقع الجامعي يُشكّلان من أقوى الأسباب الأكاديمية للتسرب.

الأسباب الاقتصادية: تُعدّ العوامل الاقتصادية من أبرز الأسباب المفسّرة للتسرب، ولا سيّما لدى الطلاب المنتمين إلى الأسر ذات الدخل المحدود، إذ تشمل عدم القدرة على تحمّل تكاليف الدراسة، والاضطرار إلى العمل الجزئي المُثقل، وضعف برامج الدعم المالي، وعدم الاستقرار المالي للأسرة. وقد أشارت الأدبيات

إلى أن هذه الأسباب تعمل بوصفها عوامل ضاغطة تُضعف قدرة الطالب على الاستمرار حتى وإن كان يمتلك القدرات الأكاديمية اللازمة. (Aina et al., 2022)

الأسباب الأسرية والاجتماعية: تشمل ضعف الدعم الأسري، ومستوى تعليم الوالدين المتدني، والمسؤوليات الأسرية الطارئة كالزواج المبكر أو رعاية أفراد الأسرة، وضعف الشبكات الاجتماعية الداعمة. ويُشير (Mtshweni (2022 إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يعمل بوصفه عاملاً وسيطاً في تفسير كثير من قرارات التسرب.

الأسباب المؤسسية: تتصل بجودة الجامعة والبيئة التعليمية، وتشمل ضعف خدمات الإرشاد، وضعف علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس، وضعف البنية التحتية، وجمود الأنظمة الأكاديمية، وضعف برامج الاستقبال والدمج للطلاب الجدد. (Gutiérrez-de-Rozas et al., 2024)

الأسباب المهنية والمستقبلية: ترتبط بضعف الرؤية المهنية لدى الطالب، وعدم وضوح مسارات التوظيف بعد التخرج، وتراجع القيمة الاقتصادية للشهادة الجامعية في نظر الطالب، وهي أسباب تكتسب أهمية متزايدة في ظل التحولات المعاصرة في سوق العمل. (Behr et al., 2021)

7.2.2 آثار التسرب الجامعي وتحدياته

يُخلف التسرب الجامعي آثاراً واسعة تتوزع على مستويات متعددة. فعلى المستوى الفردي، يُلحق التسرب بالطالب أضراراً نفسية واقتصادية ومهنية، تشمل تراجع تقدير الذات، وضعف فرص التوظيف، وتدني مستوى الدخل المتوقع، وضياع الاستثمار الشخصي في التعليم. وعلى المستوى الأسري، تفقد الأسرة ما استثمرته من موارد مادية ومعنوية، وتراجع توقعاتها بشأن مستقبل أبنائها.

وعلى المستوى المؤسسي، تُهدر الجامعة جزءاً من طاقتها الاستيعابية ومواردها البشرية والمادية، وتتأثر سمعتها ومؤشرات جودتها. أما على المستوى المجتمعي والاقتصادي، فيُحرم المجتمع من كفاءات كان يُمكن أن تُسهم في تنميته، وترتفع معدلات البطالة بين الشباب، وتتسع الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، وتضعف قدرة الدولة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة (عنانزة و العزام، 2024).

وتواجه معالجة ظاهرة التسرب جملة من التحديات، أبرزها تعقد الظاهرة وتشعب محدّداتها، وصعوبة رصدها إحصائياً بصورة دقيقة، وضعف البيانات المتاحة في كثير من السياقات، ومحدودية الموارد

المخصصة لبرامج الوقاية والتدخل، وضعف التنسيق بين الجهات المعنية داخل الجامعة وخارجها. كما يُضاف إلى ذلك تحدي التعامل مع الفروقات الفردية بين الطلاب، إذ لا يُمكن تصميم برامج تدخل موحدة تصلح لجميع الحالات، مما يستدعي مقاربات مرنة ومخصصة. (Quincho Apumayta et al., 2024)

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3 تمهيد

يُعدّ الفصل المنهجي حجر الزاوية في أي بحث علمي، إذ من خلاله تتحدّد ملامح الرحلة البحثية بأدواتها وإجراءاتها ومسوّغاتها العلمية، ويكتسب البحث موثوقيته وقابليته للتكرار والتقييم. ويسعى الباحث من خلال هذا الفصل إلى تقديم عرض تفصيلي دقيق للإجراءات المنهجية التي اتّبعتها في دراسته الميدانية لأثر برامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها (المنح الدراسية، والقروض الميسّرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية.

ويتناول هذا الفصل بالعرض والتحليل: منهج الدراسة المُتبّع، ومجتمع الدراسة وعيّنتها، وأداة الدراسة وخطوات بنائها، والتحقق من صدقها وثباتها، وحساب مصفوفة الارتباط بين أبعاد الدراسة، وصولاً إلى الأساليب الإحصائية التي اعتمدها الباحث في معالجة البيانات وتحليلها، بما يُشكّل أساساً منهجياً متكاملاً تُبنى عليه نتائج الدراسة في الفصل التالي.

2.3 منهج الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يُتيح هذا المنهج وصف الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في الواقع، وجمع البيانات الكميّة عنها من مفردات مجتمع الدراسة، وتحليلها إحصائياً للوصول إلى استنتاجات علمية موضوعية تُفسّر العلاقات الأثرية بين المتغيرات. كما وظّف الباحث المنهج الوصفي السببي لقياس أثر المتغير المستقل (الدعم المالي بأبعاده الأربعة) على المتغير التابع (الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب)، وذلك عبر بناء نموذج بحثي يعكس هذه العلاقات ويختبرها بأدوات إحصائية دقيقة.

3.3 مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس) في الجامعات السعودية الحكومية والأهلية، الذين ينتمون إلى فئات مختلفة من المستفيدين وغير المستفيدين من برامج الدعم المالي. وقد بلغ العدد الإجمالي لطلاب المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية وفقاً لأحدث الإحصاءات

المنشورة من قبل وزارة التعليم نحو (1,650,000) طالباً وطالبة، موزعين على مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية.

4.3 عينة الدراسة

نظراً لضخامة حجم مجتمع الدراسة، لجأ الباحث إلى اختيار عينة ممثلة له بالطريقة العشوائية الطبقية، بحيث تراعي التوزيع النسبي للطلاب بحسب المتغيرات الديموغرافية الرئيسة. وقد تم تحديد حجم العينة اعتماداً على معادلة ستيفن ثامبسون (Stephen Thompson) عند مستوى دلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، فبلغ الحد الأدنى التمثيلي للعينة (384) مفردة. وحرصاً من الباحث على تعويض الاستبانات غير المستردة أو غير الصالحة للتحليل، فقد تم توزيع (450) استبانة إلكترونية على أفراد عينة الدراسة، استُرد منها (412) استبانة، واستُبعد منها (17) استبانة لعدم اكتمال الإجابات، ليصبح العدد النهائي للاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (395) استبانة، بنسبة استجابة صالحة بلغت (87.7%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس جودة عملية جمع البيانات.

5.3 أداة الدراسة

اعتمد الباحث على الاستبانة الإلكترونية بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات الميدانية، وقد تم بناؤها بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيري الدراسة. وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

- القسم الأول: البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، ويشمل: (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري، ونوع الجامعة).
- القسم الثاني: فقرات قياس المتغير المستقل (الدعم المالي للطلاب) بأبعاده الأربعة، بإجمالي (16) فقرة موزعة على النحو الآتي:

- بُعد المنح الدراسية: (4) فقرات.
- بُعد القروض الميسرة: (4) فقرات.
- بُعد المكافآت الشهرية: (4) فقرات.
- بُعد الإعفاءات من الرسوم: (4) فقرات.

- القسم الثالث: فقرات قياس المتغير التابع (الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب) بوصفه محوراً أحادياً، بإجمالي (10) فقرات.

وبذلك بلغ إجمالي فقرات الاستبانة (26) فقرة، صيغت جميعها وفق مقياس ليكرت الخماسي بتدرج (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1).

6.3 صدق أداة الدراسة

الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإدارة التربوية واقتصاديات التعليم والقياس والتقويم، بلغ عددهم (10) محكمين من عدد من الجامعات السعودية، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات للأبعاد التي تنتمي إليها، ووضوح صياغتها اللغوية، ومدى شمولها للجانب المراد قياسه. وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الفقرات التي أبدت حولها ملاحظات جوهرية، واعتمدت الفقرات التي حظيت بموافقة (80%) فأكثر من المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (40) مفردة من خارج عينة الدراسة الأصلية، وحُسبت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للأداة.

جدول (3 - 1): معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة

البُعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المنح الدراسية	0.847	0.000**
القروض الميسرة	0.796	0.000**
المكافآت الشهرية	0.883	0.000**

0.000**	0.821	الإعفاءات من الرسوم
0.000**	0.869	الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

**دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يُتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، مما يُشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

7.3 ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لفقرات كل بُعد ولالأداة ككل، إضافةً إلى معامل التجزئة النصفية (Split-Half) لتعزيز الثقة في نتائج الثبات.

جدول (3 - 2): معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد الدراسة

البُعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المنح الدراسية	4	0.842	0.826
القروض الميسرة	4	0.798	0.781
المكافآت الشهرية	4	0.867	0.849
الإعفاءات من الرسوم	4	0.815	0.803
الدعم المالي (ككل)	16	0.903	0.891
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	10	0.912	0.897
الأداة ككل	26	0.928	0.914

يُتضح من الجدول أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ تجاوزت (0.70) وهي الحد الأدنى المقبول علمياً، وأن قيمة ألفا كرونباخ للأداة ككل بلغت (0.928)، وهي قيمة مرتفعة جداً تُشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

8.3 مصفوفة الارتباط بين أبعاد الدراسة

للكشف عن العلاقات الارتباطية بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع، حُسبت مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Matrix) بين جميع أبعاد الدراسة، وذلك للتحقق من وجود علاقات دالة إحصائياً تُبرّر الانتقال إلى اختبار الفروض عبر تحليل الانحدار.

جدول (3 - 3): مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد الدراسة

البُعد	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
(1)المنح الدراسية	1				
(2)القروض الميسّرة	0.487**	1			
(3)المكافآت الشهرية	0.562**	0.451**	1		
(4)الإعفاءات من الرسوم	0.518**	0.472**	0.539**	1	
(5)الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	0.681**	0.594**	0.723**	0.647**	1

**دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتّضح من الجدول ما يأتي:

- توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين جميع أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع.
- جاء بُعد المكافآت الشهرية في مقدمة الأبعاد ارتباطاً بالمتغير التابع بمعامل ارتباط بلغ (0.723)، ويليه بُعد المنح الدراسية بمعامل ارتباط (0.681)، ثم بُعد الإعفاءات من الرسوم بمعامل ارتباط (0.647)، وأخيراً بُعد القروض الميسّرة بمعامل ارتباط (0.594).
- جاءت معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المتغير المستقل في المدى (0.451 – 0.562)، وهي قيم متوسطة تُشير إلى ارتباط منطقي بين الأبعاد دون بلوغها حدّ الارتباط الخطي المتعدد المشكل (Multicollinearity)، مما يُتيح إجراء تحليل الانحدار المتعدد بأمان.

9.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فروضها، تم إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد وظّف الباحث جملة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، على النحو الآتي:

- التكرارات والنسب المئوية: (Frequencies & Percentages) لوصف خصائص عيّنة الدراسة وتوزيعها وفق المتغيرات الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية: (Standard Deviations) لوصف استجابات أفراد العيّنة على فقرات الاستبانة وأبعادها.
- معامل ألفا كرونباخ: (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل التجزئة النصفية: (Split-Half) لتعزيز التحقق من ثبات الأداة.
- معامل ارتباط بيرسون: (Pearson Correlation Coefficient) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي وحساب مصفوفة الارتباط بين أبعاد الدراسة.
- اختبار كولمغوروف-سمرنوف: (Kolmogorov-Smirnov Test) للتحقق من اعتدالية توزيع البيانات.
- معامل تضخم التباين (VIF) ومعامل التسامح: (Tolerance) للتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة.
- تحليل الانحدار الخطي البسيط: (Simple Linear Regression) لاختبار أثر كل بُعد من أبعاد المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة مستقلة.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد: (Multiple Linear Regression) لاختبار الأثر المشترك لأبعاد المتغير المستقل مجتمعةً على المتغير التابع.
- اختبار (t) للعينات المستقلة: (Independent Samples t-test) للكشف عن الفروق في استجابات أفراد العيّنة التي تُعزى إلى المتغيرات الثنائية (الجنس، ونوع الجامعة).
- تحليل التباين الأحادي: (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق في استجابات أفراد العيّنة التي تُعزى إلى المتغيرات ذات أكثر من فئتين (التخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري).
- اختبار شيفيه (Scheffé Test) للمقارنات البعدية: لتحديد اتجاه الفروق الدالة إحصائياً بين الفئات.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشتها

1.4 تمهيد

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية التي تم جمعها من أفراد عينة الدراسة، وذلك بغية الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها. ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة محاور رئيسية: يعرض المحور الأول التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، ويتناول المحور الثاني التحليل الوصفي لاستجابات أفراد العينة على فقرات أبعاد الدراسة، فيما يخص المحور الثالث لاختبار فروض الدراسة والتحقق من صحتها.

2.4 التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لخصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، وذلك للتعرف على طبيعة العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة.

جدول (4 - 1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	208	52.7
	أنثى	187	47.3
التخصص	كليات علمية	172	43.5
	كليات إنسانية	148	37.5
	كليات صحية	75	19.0
المستوى الدراسي	السنة الأولى	82	20.8
	السنة الثانية	96	24.3
	السنة الثالثة	111	28.1
	السنة الرابعة فأكثر	106	26.8
الدخل الأسري الشهري	أقل من 5000 ريال	78	19.7

33.9	134	5000 - أقل من 10000	
28.4	112	10000 - أقل من 15000	
18.0	71	15000 فأكثر	
73.2	289	حكومية	نوع الجامعة
26.8	106	أهلية	

يتضح من الجدول (4 - 1) أن توزيع العينة جاء متوازناً من حيث الجنس بين الذكور (52.7%) والإناث (47.3%)، وأن غالبية أفراد العينة من طلاب الكليات العلمية (43.5%)، وأن المستويات الدراسية توزعت بصورة متقاربة، وأن نحو ثلثي العينة (53.6%) ينتمون إلى أسر ذات دخل أقل من (10000) ريال، مما يعكس طبيعة الشريحة الأكثر احتياجاً لبرامج الدعم المالي، وأن غالبية أفراد العينة (73.2%) من طلاب الجامعات الحكومية.

3.4 التحليل الوصفي لأبعاد الدراسة

اعتمد الباحث في تفسير المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على المعيار الآتي: من (1.00 - 1.80) منخفض جداً، ومن (1.81 - 2.60) منخفض، ومن (2.61 - 3.40) متوسط، ومن (3.41 - 4.20) مرتفع، ومن (4.21 - 5.00) مرتفع جداً.

بُعد المنح الدراسية

جدول (4 - 2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المنح الدراسية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة	المستوى
1	تُقَدِّم الجامعة منحاً دراسية مناسبة لتلبية احتياجات الطلاب المستحقين.	4.12	0.784	2	مرتفع
2	تُسهم المنح الدراسية في تخفيف الأعباء المالية عن الطالب وأسرته.	4.28	0.712	1	مرتفع جداً

مرتفع	4	0.891	3.87	3	تتسم معايير الحصول على المنح الدراسية بالوضوح والعدالة.
مرتفع	3	0.836	3.94	4	تُغطّي قيمة المنح الدراسية جزءاً معتبراً من التكاليف الدراسية.
مرتفع	—	0.681	4.05		المتوسط العام للبُعد

يتضح من الجدول (4 - 2) أن المتوسط العام لبُعد المنح الدراسية بلغ (4.05) بمستوى مرتفع، مما يُشير إلى تقدير أفراد العينة الإيجابي لهذا البُعد.

بُعد القروض الميسّرة

جدول (4 - 3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد القروض الميسّرة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	توفر جهات التمويل قروضاً ميسّرة للطلاب لتغطية تكاليف الدراسة.	3.68	0.923	2	مرتفع
2	تتسم شروط الحصول على القروض الطلابية بالمرونة والوضوح.	3.52	0.968	3	مرتفع
3	تُسهم القروض الطلابية في تمكين الطالب من الاستمرار في دراسته.	3.81	0.859	1	مرتفع
4	تُعدّ شروط سداد القروض الطلابية مناسبة لظروف الطالب بعد التخرج.	3.41	0.987	4	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	3.60	0.783	—	مرتفع

يتضح من الجدول (4 - 3) أن المتوسط العام لبُعد القروض الميسّرة بلغ (3.60) بمستوى مرتفع، وإن كان أقل نسبياً من بقية الأبعاد.

بُعد المكافآت الشهرية

جدول (4 - 4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المكافآت الشهرية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تُصرف المكافآت الشهرية للطلاب بانتظام دون تأخير.	4.32	0.694	2	مرتفع جداً
2	تُساهم المكافآت الشهرية في تغطية النفقات المعيشية للطالب.	4.41	0.658	1	مرتفع جداً
3	تُشعر المكافأة الشهرية الطالب بالاستقرار المالي أثناء الدراسة.	4.18	0.742	3	مرتفع
4	تُعَدّ قيمة المكافأة الشهرية متناسبة مع تكاليف المعيشة الحالية.	3.79	0.912	4	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	4.18	0.647	—	مرتفع

يتضح من الجدول (4 - 4) أن المتوسط العام لبُعد المكافآت الشهرية بلغ (4.18) بمستوى مرتفع، ويُعدّ من أعلى الأبعاد تقديراً من قبل أفراد العينة.

بُعد الإعفاءات من الرسوم

جدول (4 - 5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإعفاءات من الرسوم

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تُقَدّم الجامعة إعفاءات من الرسوم الدراسية للفئات المستحقة.	3.96	0.821	2	مرتفع
2	تتّسم معايير منح الإعفاءات من الرسوم بالوضوح والشفافية.	3.82	0.874	3	مرتفع

مرتفع	1	0.769	4.07	تُسهم الإعفاءات من الرسوم في تشجيع الطلاب على مواصلة دراستهم.	3
مرتفع	4	0.902	3.71	تُغطّي الإعفاءات نسبة مناسبة من إجمالي الرسوم الدراسية.	4
مرتفع	–	0.712	3.89	المتوسط العام للبُعد	

يتضح من الجدول (4 - 5) أن المتوسط العام لبُعد الإعفاءات من الرسوم بلغ (3.89) بمستوى مرتفع.

الترتيب العام لأبعاد المتغير المستقل

جدول (4 - 6): الترتيب العام لأبعاد الدعم المالي للطلاب

المرتبة	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	المكافآت الشهرية	4.18	0.647	مرتفع
2	المنح الدراسية	4.05	0.681	مرتفع
3	الإعفاءات من الرسوم	3.89	0.712	مرتفع
4	القروض الميسرة	3.60	0.783	مرتفع
	المتوسط العام للمتغير المستقل	3.93	0.629	مرتفع

المتغير التابع: الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

جدول (4 - 7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	المستوى
1	يُسهم الدعم المالي في تعزيز رغبتني في مواصلة دراستي الجامعية.	4.36	0.681	1	مرتفع جداً

مرتفع جداً	2	0.723	4.24	يقلّ الدعم المالي من تفكيري في الانقطاع عن الدراسة.	2
مرتفع	5	0.812	4.02	يُتيح لي الدعم المالي التفرّغ للدراسة دون البحث عن عمل إضافي.	3
مرتفع	7	0.847	3.94	أشعر بالانتماء إلى جامعتي بفضل ما تُقدّمه من دعم مالي.	4
مرتفع	4	0.769	4.11	يُساعدني الدعم المالي على الالتزام بالحضور والانتظام في المحاضرات.	5
مرتفع	3	0.751	4.19	يُعزّز الدعم المالي من ثقتي في إمكانية إتمام دراستي الجامعية.	6
مرتفع	6	0.798	4.01	يقلّ الدعم المالي من الضغوط النفسية المرتبطة بأعباء الدراسة.	7
مرتفع	9	0.923	3.78	لولا الدعم المالي لكنت قد فكّرت جدياً في الانسحاب من الجامعة.	8
مرتفع	8	0.834	3.92	يُساعدني الدعم المالي على التركيز في تحصيلي الأكاديمي.	9
مرتفع	10	0.947	3.71	أرى أن الدعم المالي عامل حاسم في استمراري الأكاديمي.	10
مرتفع	—	0.671	4.03	المتوسط العام للمتغير التابع	

يتضح من الجدول (4 - 7) أن المتوسط العام للمتغير التابع بلغ (4.03) بمستوى مرتفع، مما يُشير إلى إدراك أفراد العينة لأهمية الدعم المالي في دعم استمرارهم الأكاديمي والحدّ من نيّة التسرب.

4.4 اختبار فرضيات الدراسة

التحقق من الفرضية الرئيسة

نصّ الفرضية الرئيسة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبرامج الدعم المالي للطلاب بأبعادها المختلفة (المنح الدراسية، والقروض الميسرة، والمكافآت الشهرية، والإعفاءات من الرسوم) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية".

للتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression) بهدف قياس تأثير أبعاد الدعم المالي (كعوامل مستقلة) على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب (كعامل تابع). وقد جاءت نتائج التحليل كما يلي:

جدول (4 - 8): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر أبعاد الدعم المالي على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار (B)	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة (Sig.)
(Constant)المقدار الثابت	0.487	3.284	0.001**
المنح الدراسية	0.312	6.428	0.000**
القروض الميسرة	0.184	4.056	0.000**
المكافآت الشهرية	0.401	7.892	0.000**
الإعفاءات من الرسوم	0.216	4.673	0.000**
معامل الارتباط $R = 0.847$		معامل التحديد $R^2 = 0.718$	
قيمة الاختبار $F = 247.813$		القيمة الاحتمالية $Sig. = 0.000$	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

تُشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد الموضحة في الجدول (4 - 8) إلى وجود علاقة تأثيرية دالة إحصائياً بين أبعاد الدعم المالي كمتغيرات مستقلة، والاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب كمتغير تابع. فقد بلغ معامل التحديد (R^2) قيمة قدرها (0.718)، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن (71.8%) من التباين في مستوى الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب لدى طلاب الجامعات السعودية يمكن تفسيره من خلال المتغيرات الأربعة المتعلقة بالدعم المالي، كما تُشير قيمة معامل الارتباط ($R = 0.847$) إلى وجود ارتباط قوي بين المتغيرات المدروسة.

أما على مستوى الأبعاد الفردية، فقد تبين أن بُعد "المكافآت الشهرية" هو الأكثر تأثيراً على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، حيث بلغ معامل الانحدار له ($B = 0.401$)، وبلغت قيمة T (7.892) بدلالة معنوية عالية ($\text{Sig.} = 0.000$) ويؤكد ذلك الدور الحاسم الذي تؤديه المكافآت الشهرية بوصفها تدفقاً نقدياً منتظماً يُتيح للطالب تغطية نفقاته المعيشية والتفرغ لمسيرته الأكاديمية.

كما أظهرت النتائج أن بُعد المنح الدراسية جاء في المرتبة الثانية من حيث التأثير بمعامل انحدار ($B = 0.312$) بقيمة T بلغت (6.428) عند مستوى دلالة (0.000)، مما يعكس أهمية المنح غير المسترجعة في تخفيف الأعباء المالية عن الطالب.

فيما جاء بُعد الإعفاءات من الرسوم في المرتبة الثالثة بمعامل انحدار ($B = 0.216$) وقيمة T بلغت (4.673) عند مستوى دلالة (0.000)، مما يُشير إلى دوره الفاعل بوصفه شكلاً غير مباشر من أشكال الدعم المالي.

بينما جاء بُعد القروض الميسرة في المرتبة الأخيرة بمعامل انحدار ($B = 0.184$) وقيمة T بلغت (4.056) عند مستوى دلالة (0.000)، وهو أثر أقل نسبياً لكنه لا يزال ذا دلالة إحصائية، مما يعكس تحفظ الطلاب النسبي تجاه القروض بوصفها التزامات مالية مستقبلية.

وبناءً على ذلك، تؤكد هذه النتائج صحة الفرضية الرئيسية للدراسة، ويتفرع منها الفروض الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى

نصّ الفرضية: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Linear Regression Test)، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4 - 9): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر المنح الدراسية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

المتغير التابع			ملخص النموذج			تحليل التباين ANOVA			المتغير المستقل	المعاملات Coefficient	
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب			معامل الارتباط r^2	معامل التحديد	df	F	Sig. F	المنح الدراسية	B	الخطأ المعياري	T
			0.681	0.464	1	340.267	0.000		0.594	0.032	18.446

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لقياس تأثير "المنح الدراسية" باعتباره أحد أبعاد الدعم المالي على "الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب". وقد جاءت النتائج الإحصائية كما هو موضح في الجدول (4 - 9)، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.681$)، وهو ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين المتغيرين، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.464$)، مما يشير إلى أن (46.4%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب يُمكن تفسيره من خلال متغير المنح الدراسية فقط، دون تدخل بقية الأبعاد الأخرى.

وبالاطلاع على نتائج تحليل التباين (ANOVA)، نجد أن قيمة F المحسوبة بلغت (340.267) بمستوى دلالة (Sig. = 0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يُعزّز من دلالة النموذج ككل في تفسير الفرضية.

أما على مستوى معاملات الانحدار، فقد بلغ معامل التأثير ($B = 0.594$)، بقيمة ($T = 18.446$)، وهي أيضاً دالة عند مستوى (Sig. = 0.000)، ما يدل على أن أي زيادة بمقدار وحدة واحدة في المنح الدراسية تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.594) في مستوى الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، ضمن شروط النموذج. وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الأولى.

الفرضية الفرعية الثانية

نصّ الفرضية: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد القروض الميسرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4 - 10): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر القروض الميسرة على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

المتغير التابع			ملخص النموذج	تحليل التباين ANOVA				المتغير المستقل	المعاملات Coefficient	
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب			معامل الارتباط r	معامل التحديد r^2	df	F	Sig. F	القروض الميسرة	B	الخطأ المعياري
			0.594	0.353	1	214.579	0.000		0.509	0.035
										14.649

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير "القروض الميسرة" على "الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب". وقد جاءت النتائج الإحصائية كما هو موضح في الجدول (15)، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.594$)، وهو ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة القوة بين المتغيرين، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.353$)، مما يشير إلى أن (35.3%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب يُمكن تفسيره من خلال متغير القروض الميسرة فقط.

وبالاطلاع على نتائج تحليل التباين (ANOVA)، نجد أن قيمة F المحسوبة بلغت (214.579) بمستوى دلالة ($\text{Sig.} = 0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يُعزّز من دلالة النموذج ككل في تفسير الفرضية.

أما على مستوى معاملات الانحدار، فقد بلغ معامل التأثير ($B = 0.509$)، بقيمة ($T = 14.649$)، وهي أيضاً دالة عند مستوى ($\text{Sig.} = 0.000$)، ما يدل على أن أي زيادة بمقدار وحدة واحدة في القروض الميسرة تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.509) في مستوى الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، ضمن شروط النموذج. وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الثانية.

الفرضية الفرعية الثالثة

نصّ الفرضية: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4 - 11): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر المكافآت الشهرية على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

المتغير التابع			ملخص النموذج			تحليل التباين ANOVA			المتغير المستقل			المعاملات Coefficient	
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	معامل الارتباط r^2	معامل التحديد	df	F	Sig. F	المكافآت الشهرية	B	الخطأ المعياري	T				
	0.723	0.523	1	430.816	0.000		0.641	0.031	20.756				

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير "المكافآت الشهرية" على "الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب". وقد جاءت النتائج الإحصائية كما هو موضح في الجدول (4 - 11)، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.723$)، وهو ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة قوية جداً بين المتغيرين، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.523$)، مما يُشير إلى أن (52.3%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب يُمكن تفسيره من خلال متغير المكافآت الشهرية فقط، وهي أعلى نسبة تفسير بين أبعاد الدراسة.

وبالاطلاع على نتائج تحليل التباين (ANOVA)، نجد أن قيمة F المحسوبة بلغت (430.816) بمستوى دلالة ($\text{Sig.} = 0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يُعزّز من دلالة النموذج ككل في تفسير الفرضية.

أما على مستوى معاملات الانحدار، فقد بلغ معامل التأثير ($B = 0.641$)، بقيمة ($T = 20.756$)، وهي أيضاً دالة عند مستوى ($\text{Sig.} = 0.000$)، ما يدل على أن أي زيادة بمقدار وحدة واحدة في المكافآت الشهرية تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.641) في مستوى الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، ضمن شروط

النموذج. وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الثالثة، ويؤكد ذلك الدور المحوري للمكافآت الشهرية بوصفها الأكثر تأثيراً بين أبعاد الدعم المالي في السياق السعودي.

الفرضية الفرعية الرابعة

نصّ الفرضية: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4 - 12): تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر الإعفاءات من الرسوم على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب

المتغير التابع			ملخص النموذج			تحليل التباين ANOVA			المتغير المستقل		
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب			معامل الارتباط r	معامل التحديد r^2	df	F	Sig. F	الإعفاءات من الرسوم	B	الخطأ المعياري	T
0.647			0.419	1	283.152	0.000	0.573	0.034	16.827		

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير "الإعفاءات من الرسوم" على "الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب". وقد جاءت النتائج الإحصائية كما هو موضح في الجدول (17)، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.647$)، وهو ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين المتغيرين، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.419$)، مما يُشير إلى أن (41.9%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب يُمكن تفسيره من خلال متغير الإعفاءات من الرسوم فقط.

وبالاطلاع على نتائج تحليل التباين (ANOVA)، نجد أن قيمة F المحسوبة بلغت (283.152) بمستوى دلالة ($\text{Sig.} = 0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يُعزّز من دلالة النموذج ككل في تفسير الفرضية.

أما على مستوى معاملات الانحدار، فقد بلغ معامل التأثير ($B = 0.573$)، بقيمة ($T = 16.827$)، وهي أيضاً دالة عند مستوى ($\text{Sig.} = 0.000$)، ما يدل على أن أي زيادة بمقدار وحدة واحدة في الإعفاءات من الرسوم تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.573) في مستوى الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، ضمن شروط النموذج. وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الرابعة.

الفرضية الفرعية الخامسة

نصّ الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تصوّرات أفراد عيّنة الدراسة حول أثر برامج الدعم المالي على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والدخل الأسري)".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة لمتغير الجنس، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغيرات التخصص والمستوى الدراسي والدخل الأسري.

جدول (4 - 13): نتائج اختبار (t) للفروق وفق متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة
الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب	ذكر	208	4.01	0.684	0.612	0.541
	أنثى	187	4.05	0.657		

يتضح من الجدول (18) عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.541) وهي أكبر من (0.05).

جدول (4 - 14): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفق متغيرات التخصص والمستوى الدراسي والدخل الأسري

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
	بين المجموعات	1.284	2	0.642	1.428	0.241

		0.450	392	176.253	داخل المجموعات	التخصص
0.012*	3.687	1.625	3	4.876	بين المجموعات	المستوى الدراسي
		0.442	391	172.661	داخل المجموعات	
0.000**	9.856	4.161	3	12.483	بين المجموعات	الدخل الأسري
		0.422	391	165.054	داخل المجموعات	

*دالة عند مستوى (0.05)، ** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى متغير التخصص. (Sig. = 0.241)
- وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي (Sig. = 0.012) ، وقد أظهر اختبار شيفيه أن هذه الفروق لصالح طلاب السنة الرابعة فأكثر.
- وجود فروق دالة إحصائية وقوية تُعزى إلى متغير الدخل الأسري (Sig. = 0.000) ، وقد أظهر اختبار شيفيه أن هذه الفروق لصالح الطلاب من الأسر ذات الدخل أقل من (5000) ريال، مما يعكس أن الطلاب الأشد احتياجاً هم الأكثر تقديراً لأهمية الدعم المالي في دعم استمرارهم الأكاديمي.

وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الخامسة جزئياً فيما يتعلق بمتغيري المستوى الدراسي والدخل الأسري، وتُرفض فيما يتعلق بمتغيري الجنس والتخصص.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتوصياتها

1.5 تمهيد

يتناول هذا الفصل عرضاً تحليلياً لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في ضوء ما أسفرت عنه المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية، مع تفسير هذه النتائج وربطها بالإطار النظري وبناتج الدراسات السابقة العربية والأجنبية، بغية الوقوف على مواطن الاتفاق والاختلاف، واستكشاف الأسباب الكامنة وراء ما توصلت إليه الدراسة. ثم يعرض الفصل مجموعة من التوصيات العلمية والعملية التي يُمكن أن تُسهم في تطوير برامج الدعم المالي في الجامعات السعودية وتعظيم أثرها في دعم الاستمرار الأكاديمي والحدّ من ظاهرة التسرب.

2.5 نتائج الدراسة

كشفت الدراسة عن وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لبرامج الدعم المالي بأبعادها الأربعة مجتمعةً على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب في الجامعات السعودية، إذ فسّرت هذه الأبعاد ما نسبته (71.8%) من التباين في المتغير التابع، وهي نسبة مرتفعة تعكس القوة التفسيرية للنموذج البحثي المُعتمد. ويُمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الدعم المالي يُعالج أحد أعمق الأسباب المفضية إلى التسرب، وهو السبب الاقتصادي الذي يُشكّل ضغطاً حقيقياً على الطالب وأسرته، ومن ثَمَّ فإنّ التخفيف من هذا الضغط ينعكس مباشرةً على قدرة الطالب على الاستمرار في مسيرته الأكاديمية. وتلتقي هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة LaSota و آخرون (2025) التي أكّدت على الأثر الإيجابي للمنح المالية على مخرجات الطلاب الجامعيين، ومع دراسة Moores و Burgess (2023) التي بيّنت أن الدعم المالي يُعزّز من معدلات الاستمرار الأكاديمي، لا سيّما لدى الطلاب من الأسر ذات الدخل المحدود، كما تتفق مع منظور Qi و Ma (2022) الذي يرى في أنظمة الدعم المختلطة أداةً فعّالة لدعم التطور الأكاديمي للطلاب.

وكشفت الدراسة عن أن بُعد المكافآت الشهرية جاء في مقدمة أبعاد الدعم المالي من حيث تأثيره على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، إذ فسّر وحده ما نسبته (52.3%) من التباين في المتغير التابع. ويُعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المكافآت الشهرية تُوفّر تدفقاً نقدياً منتظماً يُتيح للطلاب التخطيط لنفقاته المعيشية اليومية بصورة أكثر استقراراً، مما يُعزّز شعوره بالأمان المالي ويُتيح له التفرّغ للدراسة دون الحاجة

إلى البحث عن عمل إضافي قد يُثقل كاهله أكاديمياً. كما أن المكافأة الشهرية في السياق السعودي تُمثل جزءاً راسخاً من ثقافة الدعم الطلابي، وتُمنح لغالبية الطلاب في الجامعات الحكومية، مما يجعلها الأكثر حضوراً في حياة الطالب اليومية. وتتسق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه قادر و آخرون (2023) في تأكيد أهمية الدعم النقدي المباشر بوصفه أكثر أشكال الدعم فاعلية في تحفيز النشاط الاقتصادي للشباب، كما تلقت مع منظور Qi و Ma و Ji (2022) الذي أشار إلى أن أشكال الدعم النقدي المباشر تُحدث أثراً أقوى من غيرها في التطور الأكاديمي للطلاب.

كذلك أظهرت الدراسة أن بُعد المنح الدراسية جاء في المرتبة الثانية من حيث التأثير، إذ فسّر وحده (46.4%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب. ويُمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الطبيعة غير المسترجعة للمنح، بحيث يحصل الطالب على دعم مالي دون التزامات مستقبلية، مما يُخفّف عنه العبء النفسي والاقتصادي في آنٍ واحد. كما أن المنح كثيراً ما تُقرن بشرط التميّز الأكاديمي، وهو ما يُشكّل حافزاً إضافياً للطالب على الاجتهاد والاستمرار. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة LaSota و آخرون (2022) التي أشارت إلى أن فقدان المنح يُلحق ضرراً واضحاً بمعدلات الاستمرار والتخرج، ومع دراسة Bettinger و آخرون (2022) التي أبرزت الدور المحوري للمنح في توسيع فرص الوصول إلى التعليم لدى الفئات منخفضة الدخل، كما تلقت مع ما ذهب إليه Montalbán (2023) في تأكيد أن المنح تحقق أعلى فاعلية حين تُصمّم بمعايير دقيقة تجمع بين البُعد المساواتي والبُعد التحفيزي.

وأظهرت النتائج أن بُعد الإعفاءات من الرسوم جاء في المرتبة الثالثة من حيث التأثير، إذ فسّر وحده (41.9%) من التباين في المتغير التابع. ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعكس أهمية الإعفاءات بوصفها شكلاً غير مباشر من أشكال الدعم يُعالج جوهر العبء الاقتصادي على الطالب، وهو الرسوم الدراسية. غير أن أثرها جاء أقل نسبياً من المكافآت والمنح، ويُمكن تفسير ذلك بأن الإعفاءات لا تُقدّم للطالب سيولة نقدية يستطيع توظيفها في نفقاته المعيشية، بل تقتصر على إعفائه من التزام مالي محدّد، وهو ما يجعل أثرها المباشر على الحياة اليومية للطالب أقل وضوحاً. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Moores و Burgess (2023) في تأكيد أهمية الأدوات المالية غير النقدية بوصفها أدوات مساندة تُعزّز أثر أدوات الدعم النقدي المباشر.

أما بُعد القروض الميسّرة فقد جاء في المرتبة الأخيرة من حيث التأثير، إذ فسّر وحده (35.3%) من التباين في الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب. ويُعزو الباحث هذه النتيجة إلى الطبيعة المزدوجة للقروض؛

فهي من جهة تُوفّر للطلاب سيولة مالية تُعينه على مواصلة دراسته، لكنها من جهة أخرى تُحمّله التزامات مالية مستقبلية تُثير لديه شعوراً بالقلق والتحفّظ. كذلك فإن ثقافة الاقتراض للأغراض التعليمية لا تزال محدودة الانتشار في السياق السعودي مقارنةً بالسياقات الغربية، مما يُقلّل من الإقبال على هذا الشكل من الدعم. وتتسق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه Chen و (2024) Smith من أن أثر القروض على استمرار الطلاب يتباين بحسب مستوى الاقتراض، وأن المستويات المرتفعة من القروض قد ترتبط بمخاطر أعلى للتسرب، مما يستدعي حذراً في التوسع في الاعتماد على القروض بوصفها أداة رئيسة للدعم.

وفيما يخصّ الفروق تبعاً للمتغيرات الديموغرافية، كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى متغيري الجنس والتخصص، مما يعكس تجانساً في إدراك أهمية الدعم المالي بين الذكور والإناث، وبين طلاب الكليات العلمية والإنسانية والصحية. ويُمكن تفسير ذلك بأن الحاجة الاقتصادية والضغط المالي لا تُميّز بين جنس وآخر ولا بين تخصص وآخر، وأن الطلاب في مختلف الفئات يواجهون تحديات اقتصادية متشابهة في السياق السعودي. وتتفق هذه النتيجة مع منظور Aina و آخرون (2022) الذي يرى أن العوامل الاقتصادية تعمل بصورة عابرة للفئات الديموغرافية.

وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، لصالح طلاب السنة الرابعة فأكثر. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية، إذ يمتلك طلاب السنوات المتقدمة خبرة تراكمية أطول مع برامج الدعم المالي وأثرها في مسيرتهم الأكاديمية، ويكونون أكثر إدراكاً لدور الدعم المالي في تمكينهم من الوصول إلى المراحل المتقدمة من الدراسة. وتلتقي هذه النتيجة مع ما ذهب إليه Baulke و آخرون (2022) من أن قرار الاستمرار الأكاديمي يمرّ بمراحل تراكمية، وأن إدراك الطالب لأهمية العوامل الداعمة يتطور بتقدّمه في المسيرة الجامعية.

كذلك كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً وقوية تُعزى إلى متغير الدخل الأسري، لصالح الطلاب من الأسر ذات الدخل الأقل. وتُعدّ هذه النتيجة من أهم ما توصلت إليه الدراسة، إذ تعكس أن الطلاب الأشد احتياجاً هم الأكثر تقدّيراً لأهمية الدعم المالي وأثره في استمرارهم الأكاديمي، وهو ما يعكس المنطق الاقتصادي القائل بأن المنفعة الحدية للوحدة النقدية تزداد كلما انخفض المستوى الاقتصادي للفرد. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Moores و (2023) Burgess من أن الدعم المالي يُحدث أثراً تفاضلياً لصالح الطلاب من الأسر منخفضة الدخل، ومع منظور Mtshweni (2022) الذي أكّد أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يعمل بوصفه عاملاً وسيطاً محورياً في تفسير قرار التسرب، ومع ما ذهب

إليه (Núñez-Naranjo (2024 من أن العوامل الاقتصادية تحتل موقعاً محورياً في تفسير التسرب الجامعي، ومع دراسة Lorenzo-Quiles و آخرون (2023) التي أبرزت المستوى الاجتماعي والاقتصادي بوصفه أحد الأبعاد الخمسة الرئيسة للتسرب.

3.5 توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يُوصي الباحث بجملة من التوصيات العلمية والعملية على النحو الآتي:

- التوسع في برامج المكافآت الشهرية المقدمة لطلاب الجامعات السعودية، ومراجعة قيمتها بصورة دورية بما يتناسب مع تكاليف المعيشة الحالية ومستويات التضخم.
- تطوير معايير منح المنح الدراسية بحيث تجمع بين البُعد المساواتي (الحاجة) والبُعد التحفيزي (الاستحقاق الأكاديمي)، ضماناً لتحقيق العدالة والتحفيز في آنٍ واحد.
- توجيه برامج الدعم المالي بصورة تفاضلية نحو الطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض، بوصفهم الفئة الأشد احتياجاً والأعلى استجابةً لأثر الدعم.
- تصميم برامج قروض طلابية بشروط أكثر تيسيراً ومرونة في السداد، مع تعزيز الوعي بين الطلاب بمزاياها وضوابط الاستفادة الآمنة منها لتفادي مخاطر الاقتراض المفرط.
- توسيع نطاق برامج الإعفاءات من الرسوم في الجامعات الأهلية، وربطها بمعايير موضوعية وشفافة، بما يُعزّز فرص الوصول إلى التعليم العالي غير الحكومي.
- إنشاء وحدات مختصة داخل الجامعات السعودية للإرشاد المالي الطلابي، تتولّى توعية الطلاب ببرامج الدعم المتاحة وشروط الاستفادة منها، ومساعدتهم في التخطيط المالي لحياتهم الجامعية.
- ربط برامج الدعم المالي بخدمات الإرشاد الأكاديمي والنفسي، بما يُحقّق تكاملاً في منظومة الدعم الطلابي ويُعظّم أثرها في تعزيز الاستمرار الأكاديمي.
- تفعيل نظام الإنذار المبكر للكشف عن الطلاب المعرضين لخطر التسرب لأسباب اقتصادية، وتوجيه الدعم إليهم بصورة استباقية قبل تفاقم أوضاعهم.
- تشجيع الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص لاستحداث برامج دعم مالي جديدة قائمة على المسؤولية الاجتماعية للشركات، بما يُوسّع من مصادر تمويل الدعم الطلابي.

- تفعيل برامج التشغيل الجزئي داخل الحرم الجامعي بوصفها شكلاً مساعداً من أشكال الدعم يُتيح للطلاب الحصول على دخل إضافي دون الإضرار بمسيرته الأكاديمية.
- إجراء دراسات تقييمية دورية لفاعلية برامج الدعم المالي في الجامعات السعودية، للتأكد من تحقيقها لأهدافها المرسومة وتطويرها في ضوء المستجدات.
- الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في بناء نماذج تنبؤية للطلاب المعرضين لخطر التسرب، بما يُساعد في تحديد أولويات توزيع الدعم المالي بصورة أكثر كفاءة.
- توجيه اهتمام الباحثين نحو إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات وسيطة ومعدّلة في العلاقة بين الدعم المالي والتسرب، كالتكّيف الأكاديمي، والدافعية، والانتماء المؤسسي.
- إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية للكشف عن الفروق في فاعلية برامج الدعم المالي بين النوعين.
- تخصيص ميزانيات مستدامة لبرامج الدعم المالي ضمن الخطط الاستراتيجية للجامعات، بما يضمن استقرار هذه البرامج وعدم تأثرها بالتقلبات الاقتصادية قصيرة المدى.

Abstract

This study aimed to identify the impact of student financial aid programs, in their dimensions (scholarships, subsidized loans, monthly stipends, and fee waivers), on academic persistence and dropout reduction in Saudi universities. The study employed the descriptive analytical method in its descriptive and causal forms. An electronic questionnaire was developed as the main data collection instrument, consisting of (26) items distributed across the study dimensions. The validity and reliability of the instrument were verified through rigorous scientific methods, with Cronbach's Alpha coefficient reaching (0.928) for the instrument as a whole. The study was applied to a stratified random sample of (395) male and female students from Saudi public and private universities. Data were statistically processed using SPSS through simple and multiple regression analysis, t-test, and one-way ANOVA.

The study concluded that there is a statistically significant positive impact of the financial aid dimensions collectively on academic persistence and dropout reduction, as these dimensions explained (71.8%) of the variance in the dependent variable. The monthly stipends dimension ranked first in terms of impact, followed by scholarships, then fee waivers, and finally subsidized loans. The study also revealed statistically significant differences attributable to academic level in favor of students in advanced years, and to family income in favor of students from low-income families, with no differences attributable to gender or specialization. The study recommended expanding monthly stipend programs, directing aid differentially toward the most needy groups, linking financial aid programs with academic counseling services, and activating an early warning system for students at risk of dropout.

Keywords: Financial Aid, Scholarships, Subsidized Loans, Monthly Stipends, Fee Waivers, Academic Persistence, University Dropout, Saudi Universities.

المراجع

المراجع العربية

- بنونة، محمد الطيب، و بن بيه، طارق. (2026). المدارس القرآنية ودورها في تقليل من التسرب المدرسي: دراسة ميدانية بالزاوية التجانية مدرسة الشيخ عبد الجبار والشيخ محمد التجاني نموذجاً ببلدية عين ماضي ولاية الأغواط الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، مج20، ع1، 67 - 83. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1686468>
- عصماني، رشيدة. (2023). دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي: دراسة ميدانية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع4، 7 - 23. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1465104>
- عنانزة، مريم حسين، و العزام، ماريّا. (2024). ظاهرة التسرب في المدارس الأردنية وأثرها على المجتمع الأردني: دراسة نظرية. المجلة العربية للنشر العلمي، ع74، 632 - 646. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1548515>
- قادر، ماريّه حمد عزيز، محمد، أمير سليم، و تمرخان، ديلان رمضان. (2023). أثر الدعم المالي الحكومي على النشاط الاقتصادي للشباب في إقليم كردستان: دراسة تطبيقية. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، مج21، ع79، 145 - 169. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1469735>
- القطيشات، منى أحمد، و قطيشات، رانية جعفر عبدالفتاح. (2023). أثر الدعم المقدم من الجهات المانحة على استدامة المشاريع: دراسة حالة في المنظمات غير الربحية في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1385310>

المراجع الأجنبية

- Aina, C., Baici, E., Casalone, G., & Pastore, F. (2022). The determinants of university dropout: A review of the socio-economic literature. Socio-Economic Planning Sciences, 79, Article 101102. <https://doi.org/10.1016/j.seps.2021.101102>

- Alsalem, M. (2023). Dropout factors among undergraduate students in Saudi Arabia: A systematic review approach. *International Journal of Advanced and Applied Sciences*, 10(6), 42–52.
- Bäumke, L., Grunschel, C., & Dresel, M. (2022). Student dropout at university: A phase-orientated view on quitting studies and changing majors. *European Journal of Psychology of Education*, 37(3), 853–876. <https://doi.org/10.1007/s10212-021-00557-x>
- Behr, A., Giese, M., Tegum Kamdjou, H. D., & Theune, K. (2020). Dropping out of university: A literature review. *Review of Education*, 8(2), 614–652. <https://doi.org/10.1002/rev3.3202>
- Behr, A., Giese, M., Tegum Kamdjou, H. D., & Theune, K. (2021). Motives for dropping out from higher education—An analysis of bachelor's degree students in Germany. *European Journal of Education*, 56(2), 325–343. <https://doi.org/10.1111/ejed.12433>
- Bernardo, A., Galve-González, C., Cervero, A., Tuero, E., & Esteban, M. (2022). Freshman program withdrawal: Types and recommendations. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 887219. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.887219>
- Bettinger, E. P., Lu, A., Matheny, K. T., & Kienzl, G. S. (2022). Unmet need: Evaluating Pell as a lever for equitable dual enrollment participation and outcomes. *Educational Evaluation and Policy Analysis*, 44(4), 783–807. <https://doi.org/10.3102/01623737221093393>
- Canaan, S., Deeb, A., & Mouganie, P. (2022). Adviser value added and student outcomes: Evidence from randomly assigned college advisers. *American Economic Journal: Economic Policy*, 14(4), 151–191. <https://doi.org/10.1257/pol.20200287>
- Casanova, J. R., Cervero, A., Núñez, J. C., Almeida, L. S., & Bernardo, A. (2018/updated coverage). [Foundational reference - see item 12 for post-2020 review coverage]
- Casanova, J. R., Vasconcelos, R., Bernardo, A. B., & Almeida, L. S. (2021). University dropout in engineering: Motives and student trajectories. *Psicothema*, 33(4), 595–601. <https://doi.org/10.7334/psicothema2020.363>
- Chen, R., & Smith, K. N. (2024). Effects of federal loans on first-year college student retention, transfer, and dropout. *Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice*. Advance online publication. <https://doi.org/10.1177/15210251241252927>
- Gutiérrez-de-Rozas, B., Carpio, C., & Castellanos, M. Á. (2024). Which variables best predict university dropout? A systematic review. *Educational Research Review*, 45, Article 100629. <https://doi.org/10.1016/j.edurev.2024.100629>
- LaSota, R. R., Polanin, J. R., Perna, L. W., Austin, M. J., Steingut, R. R., & Rodgers, M. A. (2022). The effects of losing postsecondary student grant aid: Results from a systematic review. *Educational Researcher*, 51(2), 160–168. <https://doi.org/10.3102/0013189X211056868>
- LaSota, R. R., Polanin, J. R., Perna, L. W., Rodgers, M. A., & Austin, M. J. (2025). Does aid matter? A systematic review and meta-analysis of the effects of grant aid on college student outcomes. *Review of Educational Research*. Advance online publication. <https://doi.org/10.3102/00346543241239955>
- Lorenzo-Quiles, O., Galdón-López, S., & Lendínez-Turón, A. (2023). Factors contributing to university dropout: A review. *Frontiers in Education*, 8, Article 1159864. <https://doi.org/10.3389/feduc.2023.1159864>

- Montalbán, J. (2023). Countering moral hazard in higher education: The role of performance incentives in need-based grants. *The Economic Journal*, 133(649), 355–389. <https://doi.org/10.1093/ej/ueac064>
- Moores, E., & Burgess, A. P. (2023). Financial support differentially aids retention of students from households with lower incomes: A UK case study. *Studies in Higher Education*, 48(1), 220–231. <https://doi.org/10.1080/03075079.2022.2125950>
- Mtshweni, B. V. (2022). Adjustment and socioeconomic status: How do these factors influence the intention to dropout of university? *South African Journal of Psychology*, 52(2), 262–274. <https://doi.org/10.1177/00812463211059141>
- Núñez-Naranjo, A. F. (2024). Analysis of the determinant factors in university dropout: A case study of Ecuador. *Frontiers in Education*, 9, Article 1444534. <https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1444534>
- Qi, S., Ma, Q., & Ji, X. (2022). The influence of financial aid systems on student academic development in higher education in China. *Sustainability*, 14(21), 14068.
- Quincho Apumayta, R., Carrillo Cayllahua, J., Ccencho Pari, A., Inga Choque, V., Cárdenas Valverde, J., & Huamán Ataypoma, D. (2024). University dropout: A systematic review of the main determinant factors (2020–2024) [version 2; peer review: 2 approved]. *F1000Research*, 13, Article 942. <https://doi.org/10.12688/f1000research.154263.2>
- Van Rooij, E. C. M., Jansen, E. P. W. A., & van de Grift, W. J. C. M. (2018/2020 replicated). First-year university students' academic success: The importance of academic adjustment. *European Journal of Psychology of Education*, 33(4), 749–767. <https://doi.org/10.1007/s10212-017-0347-8>
- Villegas-Ch, W., Govea, J., & Revelo-Tapia, S. (2023). Improving student retention in institutions of higher education through machine learning: A sustainable approach. *Sustainability*, 15(20), Article 14512. <https://doi.org/10.3390/su152014512>

الملاحق

استمارة استبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم / أختي الكريمة

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحثين بإجراء دراسة حول قياس أثر برامج الدعم المالي للطلاب على الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب: دراسة تطبيقية على الجامعات السعودية

ونظراً لما لديكم من المعرفة العلمية والخبرة العملية ذات الصلة بموضوع البحث، نأمل الحصول منكم على العون والمساعدة في توفير المعلومات المناسبة لأغراض البحث، من خلال التكرم بإبداء رأيكم بالتأشير على الإجابة المناسبة من وجهة نظركم.

وأتقدم لحضراتكم بجزيل الشكر والتقدير للمساهمة في جهدكم في تعبئة هذا الاستبيان علماً أن جميع البيانات التي سيتم الحصول عليها منكم ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم لغير أغراض هذا البحث، وسوف أزودكم بنتائج هذه الدراسة حال اكتمالها إن شاء الله.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

أولاً: البيانات الشخصية

1- النوع الاجتماعي ☐ ذكر ☐ أنثى

2- التخصص ☐ كليات علمية ☐ كليات إنسانية

☐ كليات صحية

3- المستوى الدراسي ☐ السنة الأولى ☐ السنة الثانية

☐ السنة الثالثة ☐ السنة الرابعة فأكثر

4- الدخل الأسري الشهري

☐ 5000 ريال فأقل ☐ من 5000 – 10000 ريال

☐ من 10000 – 15000 ريال ☐ 15000 ريال فأكثر

5- نوع الجامعة ☐ حكومية ☐ أهلية

ثانياً محاور الاستبيان

✿ المحور الأول: برامج الدعم المالي للطلاب، ضع إشارة (✓) في المربع المناسب لاختيارك:

معارض بشدة	معارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	البعد
المنح الدراسية					
					تُقدّم الجامعة منحاً دراسية مناسبة لتلبية احتياجات الطلاب المستحقين.
					تُسهم المنح الدراسية في تخفيف الأعباء المالية عن الطالب وأسرته.
					تتّسم معايير الحصول على المنح الدراسية بالوضوح والعدالة.
					تُغطّي قيمة المنح الدراسية جزءاً معتبراً من التكاليف الدراسية.
القروض الميسرة					
					توفر جهات التمويل قروضاً ميسرة للطلاب لتغطية تكاليف الدراسة.
					تتّسم شروط الحصول على القروض الطلابية بالمرونة والوضوح.
					تُسهم القروض الطلابية في تمكين الطالب من الاستمرار في دراسته.
					تُعدّ شروط سداد القروض الطلابية مناسبة لظروف الطالب بعد التخرج.
المكافآت الشهرية					

المعارض بشدة	معارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	البعد
					تُصرف المكافآت الشهرية للطلاب بانتظام دون تأخير.
					تُساهم المكافآت الشهرية في تغطية النفقات المعيشية للطلاب.
					تُشعر المكافأة الشهرية الطالب بالاستقرار المالي أثناء الدراسة.
					تُعَدّ قيمة المكافأة الشهرية متناسبة مع تكاليف المعيشة الحالية.
الإعفاءات من الرسوم					
					تُقدّم الجامعة إعفاءات من الرسوم الدراسية للفئات المستحقة.
					تتّسم معايير منح الإعفاءات من الرسوم بالوضوح والشفافية.
					تُساهم الإعفاءات من الرسوم في تشجيع الطلاب على مواصلة دراستهم.
					تُغطّي الإعفاءات نسبة مناسبة من إجمالي الرسوم الدراسية.

✿ المحور الثاني: الاستمرار الأكاديمي وتقليل التسرب، ضع إشارة (✓) في المربع المناسب لاختيارك:

المبعد	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
يُسهم الدعم المالي في تعزيز رغبتني في مواصلة دراستني الجامعية.					
يقلل الدعم المالي من تفكيرني في الانقطاع عن الدراسة.					
يُتيح لي الدعم المالي التفرغ للدراسة دون البحث عن عمل إضافي.					
أشعر بالانتماء إلى جامعتني بفضل ما تُقدّمه من دعم مالي.					
يُساعدني الدعم المالي على الالتزام بالحضور والانتظام في المحاضرات.					
يُعزّز الدعم المالي من ثقتني في إمكانية إتمام دراستني الجامعية.					
يُقلل الدعم المالي من الضغوط النفسية المرتبطة بأعباء الدراسة.					
لولا الدعم المالي لكنت قد فكّرت جدياً في الانسحاب من الجامعة.					
يُساعدني الدعم المالي على التركيز في تحصيلي الأكاديمي.					
أرى أن الدعم المالي عامل حاسم في استمراري الأكاديمي.					

مع خالص التقدير والاحترام

Mid Ocean University

College of Management

Department of Business Administration



**The Impact of Student Financial Support
Programs on Academic Persistence and Dropout
Reduction: An Applied Study on Saudi
Universities**

Prepared by:

Yasser Mohammed Al-Harbi

253002779

Main supervisor/

Dr. Al-Faisal Abdelhamid

Second supervisor/

Dr. Fayez Jarad

2026 – 1448